



مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبحان

للغافل



عليه
صباح
الرمضان

www. **Ghaemiyeh** .com
www. **Ghaemiyeh** .org
www. **Ghaemiyeh** .net
www. **Ghaemiyeh** .ir

الإسلام

ترجمته العلامة الفاضلة العلامة
الأستاذ الدكتور محمد بن عبد الوهاب
المطبع في مكة المكرمة



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الاصلاح (بعض مقومات الاصلاح فى المجتمع الاسلامى)

كاتب:

آيت الله سيد محمد حسينى شيرازى

نشرت فى الطباعة:

موسسه المجتبى

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

٥	الفهرس
٧	الإصلاح (بعض مقومات الإصلاح فى المجتمع الإسلامى)
٧	هويه الكتاب
٧	الطليعه
٧	كلمه الناشر
١٢	المقدمه
١٣	١ بين الجهل والعلم
١٣	١: بين الجهل والعلم
١٥	من أهم أسباب التخلف
١٥	ألف: الجهل
١٦	ب: عدم الوعى
١٧	قصة بلعم بن باعوراء
١٩	قصة على بن أبى حمزه البطائنى
٢٠	٢ تحييد الغرب
٢٣	٣ التنظيم والمنظمه العالميه الإسلاميه
٢٥	٤ بيئه التخلف
٢٧	٥ مواكبه العصر
٢٨	٦ ابتلاء المسلمين بالعملاء
٢٩	٧ الإصلاح فى زمن الغيبه
٣٠	٨ إصلاح الفرد وإصلاح المجتمع
٣١	٩ من الأخطاء الاجتماعيه
٣١	٩ من الأخطاء الاجتماعيه
٣٣	زياره المستشفيات وما أشبه
٣٤	فى مستشفى الكوفه

٣٤	رصاص الرحمه!
٣٤	١٠ التعاون على البر والتقوى
٣٦	١١ ترك المعصيه والتزام الطاعه
٣٦	١١ ترك المعصيه والتزام الطاعه
٣٦	أمان الله خان
٣٦	البهلوى الأول والثانى
٣٩	تيمور تاش(١١٨)
٤٠	ذل المعصيه وعز الطاعه
٤١	من آثار المعصيه
٤٣	عليكم بالقرآن
٤٤	١٢ محاربه الفساد
٤٦	١٣ الوثائق الشخصيه
٤٧	١٤ رفض القيوذ الغربيه
٤٩	١٥ إحياء الضمير
٥٠	١٦ ولكن عذاب الله شديد
٥٢	١٧ فضح الظالم
٥٤	١٨ الأخلاق والمعنويات
٥٤	١٨ الأخلاق والمعنويات
٥٦	عذاب القبر
٥٧	١٩ تجزئه البلاد الإسلاميه
٥٨	٢٠ لا للقوميّات
٦٠	خاتمه: الإصلاح فى منظار القرآن والسنة النبويه الشريفه
٦٠	القرآن الكريم يحث على الإصلاح
٦٦	السنة النبويه الشريفه تحث على الإصلاح
٧٠	الهوامش
١٠٤	تعريف مركز

الإصلاح (بعض مقومات الإصلاح في المجتمع الإسلامي)

هويه الكتاب

تأليف ايه الله السيد محمد الحسينى الشيرازى (قدس سره الشريف)

الطبعة الأولى / ١٤٢٣هـ _ ٢٠٠٢م

مؤسسه المجتبى للتحقيق والنشر

بيروت لبنان ص ب ٥٩٥١ / ١٣ شوران

البريد الإلكتروني: almojtaba@alshirazi.com

الطليعه

بسم الله الرحمن الرحيم

وَأَمَّا مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُ جِزَاءٌ الْحُسْنَىٰ وَسَنَقُولُ لَهُ مِنْ أَمْرِنَا يُسْرًا

صدق الله العلي العظيم

سوره الكهف، الآية: ٨٨

كلمه الناشر

بسم الله الرحمن الرحيم

تدور جميع الأديان السماويه حول محور الدعوه إلى الله تعالى وتوحيده ومبدأ الإصلاح، فهي تركز على قاعده واحده متينه وثابته وهي (لا إله إلا الله) لا تبديل فيها ولا تغيير، وهذه القاعده تعتبر عماد الحياه الإنسانيه التي لا تقوم ولا تركز على غيرها، وهي ضمان وحده الوجهه والهدف والمصير، كما تعتبر الكفيل بتحرر البشر من العبوديه للهوى والعبوديه لأمثالهم من العبيد والاستعلاء على الشهوات غير الشرعيه كلها. فقول (لا إله إلا الله) تعنى نبذ ورفض جميع الحاكميات ما خلا حاكميه الله الخالق لهذا الإنسان والعارف بما يصلح شأنه فى الحياه الدنيا والآخره.

ونحن عندما نقرأ قصص الأنبياء والرسل (صلوات الله عليهم أجمعين) مع قومهم من خلال الآيات القرآنيه الكريمه كنوح وهود وصالح ولوط وشعيب وموسى وعيسى عليهم السلام نراهم يعرضون حقيقه واحده لا تتبدل وهي الدعوه إلى توحيد الله تعالى وعبادته والإصلاح عن طريق رفض الباطل بجميع أشكاله، قال تعالى: *لقد أرسلنا نوحاً إلى قومه فقال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره إني أخاف عليكم عذاب يوم عظيم* (١)، وقال سبحانه: *وإلى عاد أخاهم هوداً قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله

غيره أفلا تتقون*(٢) وقال جل جلاله: *وإلى ثمود أخاهم صالحاً قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره قد جاءكم بينه من ربكم هذه ناقة الله لكم آية فذروها تأكل في أرض الله ولا تمسوها بسوء فيأخذكم عذاب أليم*(٣).

فترى القوم يجادلون رسلهم في مسألة إفراد الله بالألوهية ويستنكرون أن تكون له وحده الربوبية،

كما يجادلونهم فى كيفية إرسال الله بشراً من الناس بالرسالة، كما يجادل بعضهم فى أن يتعرض الدين لشؤون الحياة الدنيا وينظم المعاملات المالية والتجارية، وكما يجادل البعض فى زماننا هذا فى نفس القضية بعينها بعد عشرات القرون.

إن مسأله الابتعاد عن المنهج الربانى الذى ارتضاه الله تعالى لعباده له تبعاته وآثاره فى الحياة الدنيا أولاً، ثم الحياة الآخرة ثانياً، وتأخذ هذه التبعات والآثار أشكالاً وألواناً متعددة توجب سقوط الإنسان إلا إذا رجع إلى خالقه عزوجل، فاللازم إيقاظ الضمير لدى الناس ليستجيبوا لنداء الفطره.

قال تعالى: *ولقد أرسلنا إلى أمم من قبلك فأخذناهم بالبأساء والضراء لعلهم يتضرعون* فلولا إذ جاءهم بأسنا تضرعوا ولكن قست قلوبهم وزيّن لهم الشيطان ما كانوا يعملون* فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم أبواب كل شىء حتى إذا فرحوا بما أوتوا أخذناهم بغتته فإذا هم مبلسون* فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين*(٤).

والإصلاح الذى دعت إليه كافة الرسالات السماوية وعرض القرآن الحكيم نماذج منه، له مجالات عديده ومتنوعه، بل يشمل كافة مجالات الحياة، كإصلاح المفاسد الاجتماعيه والأخلاقية، ونبذ العنف والدعوه إلى السلام، وإصلاح الفرد نفسه وعائلته والآخرين، وعدم الإضرار بالبيئه، إلى غير ذلك. قال تعالى: *وإلى مدين أخاهم شعبياً قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره قد جاءكم بينه من ربكم فأوفوا الكيل والميزان ولا تبخسوا الناس أشياءهم ولا تفسدوا فى الأرض بعد إصلاحها ذلكم خير لكم إن كنتم مؤمنين*(٥).

علماً بأن هناك مسأله مهمه يتوقف عليها قضيه إصلاح شؤون الناس وإفسادهم، ألا وهى مسأله القيادة ومن بيده زمام الأمور، لأن الناس كما فى الحديث والمثل السائر (على دين ملوكهم)(٦).

فكلما كان هؤلاء القاده ممن يؤمن بالله والرسول صلى

الله عليه و اله و أهل البيت عليهم السلام و كانوا يخافون يوم الحساب، فإن نظام الحياه بأسره سيسير على طريق الخير والرشد والصالح، فلا مكان فيه للفساد ولا مجال للإفساد حتى أن الخبيثاء والأشرار يمكنهم الرجوع إلى حصن الدين وإصلاح سيرتهم وسريرتهم وبذلك تنمو الحسنات وتمحق السيئات ويكثر فعل الخير وينحسر فعل الشر في المجتمع، وبذلك يسعد الجميع بحياه هائنه سعيده يكون فيها الميزان والأساس تقوى الله وطاعته.

وأما إذا كان زمام الأمور بيد أناس لا يؤمنون بالله ولا يخافون يوم الحساب، أناس انغمسوا في الشهوات واتبعوا الشيطان، فإن نظام الحياه لا محاله سائر على البغى والعدوان والفحشاء والمنكر، فيدب الفساد والإفساد في كافه أنحاء المجتمع، وتعم الفوضى وتنتشر الأفكار الهدامه والنظريات الباطله، وتكثر المفاسد الأخلاقية والاجتماعيه، وبذلك تعشعش السيئات وتمحق الحسنات ويزداد فعل الشر ويقل فعل الخير، وبذلك تنكد حياه الجميع ويعيشون في حاله من الضنك الروحي، قال تعالى: *ومن يرد أن يضلّه يجعل صدره ضيقاً حرجاً كأنما يصعد في السماء كذلك يجعل الله الرجس على الذين لا يؤمنون* (٧).

لذلك فقد أولى الإسلام هذه القضية أهميه كبرى ونص على أن الذي يلي أمر الأئمه بعد رسول الله صلى الله عليه و اله يلزم أن يكون قد نصبه الرسول صلى الله عليه و اله بأمر من الله تعالى، وهذا ما فعله النبي الأعظم صلى الله عليه و اله حيث قام بتنصيب أمير المؤمنين على عليه السلام إماماً للأئمه من بعده، ونص على إمامه الأئمه المعصومين عليهم السلام من بعده بالاسم واحداً بعد واحد(٨)، كي تأمن الأئمه جانب الانحراف والزيغ وتبقى سائره على الخط الذي أراده الله تعالى لها.

إن ما جرت على الأئمه الإسلاميه من مصائب وويلات بعد وفاه

الرسول الكريم صلى الله عليه و اله كان نتيجته للمخطط الذى أعد فى الخفاء لإقصاء وإبعاد أئمه أهل البيت عليهم السلام من ممارسه دورهم الشرعى فى قياده الأمه والسير بها نحو ساحل البر والأمان، من قبل أناس ظلت الرواسب الجاهليه فى نفوسهم وآثروا الحياه الدنيا، غير مدركين لما ستؤول إليه الأوضاع فيما بعد وما تخلفه من ويلات ومصائب والتي أدت إلى أن تكون قياده الأمه الإسلاميه بيد رجل فاسق شارب الخمر وقاتل النفس كيزيد بن معاويه وما قام به من قتل ريحانه رسول الله صلى الله عليه و اله وسيد شباب أهل الجنه الإمام الحسين عليه السلام.

فلقد أدرك الإمام الحسين عليه السلام خطوره اعتلاء يزيد بن معاويه على سده الحكم وما سيؤول إليه مصير الإسلام والأمه الإسلاميه فى حال استمراره بالحكم وتوجيه الأمه حسب آرائه وأهوائه وشهواته، لذلك قال عليه السلام: «إنا لله وإنا إليه راجعون وعلى الإسلام والسلام إذ قد بليت الأمه براع مثل يزيد»(٩).

فقام عليه السلام بتلك النهضه المباركه وبما ورثه من جميع الأنبياء والمرسلين (صلوات الله عليهم أجمعين) من الوقوف ضد الظلم والطغيان ومحاربه الظالمين وعدم الركون إلى الباطل، وإن استلزم الأمر التضحيه بنفسه وأهله وولده وجميع ما يملك من أجل حمايه الدين وشريعه سيد المرسلين صلى الله عليه و اله إذ لولاه لأصبح الدين أثراً بعين عين وكما قال الشاعر:

لولا الحسين لغام الأفق واندلعت

شراره وطغى للغى طوفان

والناس عادت إليهم جاهليتهم

وقدست بعد أصنام وأوثان

والحاكم الفرد باسم الله يملكها

زعماً وسلطانه لله سلطان

سياسيه الجبر والأرجاء قائمه

على التناقض والأهواء ألوان

والدين عاد غريباً بعد جدته

والحق عاث به بغى ونكران(١٠)

إن الإسلام حين يدعو الناس بالانقياد لله ولرسوله صلى الله عليه و اله ولأهل البيت عليهم السلام إنما

يدعوهم فى الحقيقه لإنقاذ إنسانيتهم وتحرير رقابهم من الخنوع والخضوع للعبيد والمحافظة على المجتمع من هوى الطواغيت وشرهم وخبثهم كى يعيشوا حياه عزيزه كريمه لا مكان فيها للأشرار.

وعندما يتتبع الإنسان كتابات الإمام الراحل آيه الله العظمى السيد محمد الحسينى الشيرازى (أعلى الله درجاته) يلمس هذا الأمر بوضوح، حيث يرى التأكيد الشديد على إصلاح القاده والقياده وجعل الأمر فى شورى المرجعيه التى هى الامتداد الطبيعى لولايه أهل البيت عليهم السلام كى يمان المجتمع من الانحراف وخطر الاستبداد والتفرد بالحكم سواء من قبل حزب واحد أو فرد واحد، وجعل الرقباء والأمناء من الشعب أنفسهم بصوره تعدد الأحزاب الحره التى مهمتها بناء الوطن ومحاسبه القاده والحكام فى حال ارتكابهم للأخطاء والحييف بالحكم، وأن لا-حصانه لأى واحد منهم أمام القانون، فالكل متساوون أمام القانون وفى جو تشيع فيه روح الأخوه الإسلاميه والتى تنظر إلى الكل بمنظار واحد وهو أن لا فضل لعربى على أعجمى ولا لأبيض على أسود إلا بالتقوى وبذلك يستعيد المسلمون عزتهم ومجدهم الذى كرمهم الله تعالى بالإسلام.

إن مؤسسه المجتبى تأمل من طبع ونشر كتاب (الإصلاح) للإمام الراحل (قدس سره) أن يجد فيه المسلمون دواء دائهم ويعملوا بما أمر الله به من الوحده فيما بينهم وينبذوا التفرقه ويزيلوا الحدود المصطنعه بين بلدانهم لجعلها بلداً واحداً، وأمه واحده، ويكونوا أخوه متحابين فى الله ليكونوا بذلك خير أمه أخرجت للناس تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر وما ذلك على الله بعزيز والحمد لله أولاً وآخراً.

مؤسسه المجتبى للتحقيق والنشر

بيروت لبنان ص.ب: ٥٩٥١ / ١٣

المقدمه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاه والسلام على محمد وآله الطاهرين.

هذا الكتاب (الإصلاح) بيان لبعض مقومات الإصلاح فى المجتمع الإسلامى ذات المليارى نسمة.

نسأل

الله تعالى أن يوفقنا لذلك وهو الموفق المستعان.

قم المقدسه

٢٥ / ذى القعدة / ١٤١٩ هـ _

محمد الشيرازى

١ بين الجهل والعلم

١: بين الجهل والعلم

هل يُكره الشيء الحسن؟

كلا.

فإن الطعام الطيب، واللباس الجميل، وألف شيء حسن لا يُكره، بل يرغب فيه الإنسان.

وهل يُحب الدين؟

كثير من الناس لا يحبونه!.

وربما تركوه كلاً أو بعضاً!.

فهل ينتج ذلك أن الدين ليس شيئاً حسناً، حيث رغبوا عنه ولم يرغبوا فيه؟

كلا.

فما وجه ذلك؟

الجواب: إن الرغبة في الشيء ليست خاصه بحسنه الذاتى فيحبّ، وبالسئى كذلك أى لقبحه الذاتى فيكره، بل يتدخل فى الأمر شيء آخر نفسى، فالحسن الذى يعرفه الإنسان يحبه، فإذا لم يعرف حسنه لم يحبه بل ربما كرهه لذلك، وهكذا بالنسبه إلى السئى الذى لا يعرف الإنسان سوءه فإنه لا يكرهه.

فالأمر أربعه:

الحسن والسئى، وكل واحد منهما إما يُعرف حسنه وسوءه، أو لا يعرف فهذه أربعه، وعدم العلم أعم من السلب بأن لا يُعرف مما يسمى بالجهل البسيط، والإيجاب المخالف للواقع بأن يعرف الإنسان ضد الواقع مما يسمى بالجهل المركب على تفصيل مذكور فى محله.

وربما اعتبرنا معرفه ضد واقعه أمراً خامساً بأن يعرف الحسن سيئاً أو السيئ حسناً.

وهذا هو السر فيمن لا يرغب في الدين.

فإن الجاهل بكون الشيء الفلاني دواء دائه، يكرهه ويتجنبه، مع أنه حسن ومفيد.

والجاهل بكون الشيء الفلاني يضره، إذا اشتهاه رغب فيه وأقدم عليه مع أنه سيئ ومضّر.

والدين من هذا القبيل، فإنه حسن جميل، لكن ربما أعرض البعض عنه لأنه لا يُعرف حسنه وأنه نافع في الدنيا والآخرة.

والعمل على خلاف الدين قد يقدم عليه الإنسان مع أنه ضار، لعدم معرفته بأنه يضر بآخرته ودنياه من قبلها.

إن القاعده التي ذكرناها من الكبريات الكليه، والدين إيجاباً وسلباً من المصاديق والصغريات الجزئيه.

والذي يجهل الحقيقه سواء بالجهل المطلق أى البسيط، أو المركب بتصور

الخلايف، فإنه لا- يعمل الواقع النافع، ولا يتجنب الحقيقه الضاره، كالمريض الجاهل بفائده الدواء أو المتصور بكونه ضاراً فلا يستعمله.

قال تعالى: *أَفْحَكَمَ الْجَاهِلِيَّةَ يَبْعُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ* (١١).

وقال سبحانه: *فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْجَاهِلِينَ* (١٢).

وقال تعالى: *إِنِّي أَعْظُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ* (١٣).

وقال تعالى: *وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى* (١٤).

وقال أمير المؤمنين على عليه السلام: «إلى الله أشكو من معشر يعيشون جُهالاً ويموتون ضلالاً» (١٥).

وقال عليه السلام: «العلم ينجيك، والجهل يرديك» (١٦).

وقال عليه السلام: «الجهل معدن الشر» (١٧).

وقال عليه السلام: «الجهل أدوأ الداء» (١٨).

من أهم أسباب التخلف

ألف: الجهل

روى السكوني عن جعفر عليه السلام عن أبيه عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: «إن قلوب الجهال تستفزها الأطماع، وترتهنها المنى، وتستعلقها الخدائع» (١٩). ومن هنا فإن من مقومات الإصلاح رفع الجهل ونشر الثقافة والوعى.

فإن الجاهل بالمعنيين البسيط والمركب، يحتاج إلى أمرين:

الأول: الرشد الفكري ومعرفة الضار والنافع.

الثاني: يلزم على أخذ النافع المانع من النقيض وترك الضار كذلك مما يعبر عنه بالواجبات والمحرمات.

وإلا فكثيراً ما يعصى الإنسان حتى بعد المعرفة، إتباعاً للشيطان والشهوات والنفس الأماره، كما هو المشاهد على طول التاريخ.

قال تعالى: *الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون أبناءهم وإن فريقاً منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون* (٢٠).

وكان من ذلك قصه بلعم بن باعوراء (٢١) والبطائني (٢٢).

ومن هنا فإن الحكومات تضع قوانين تجبر الناس عليها بحجه رعايه مصالحهم ومصالح بني نوعهم، كقوانين المرور وما أشبهه،

فالشخص مكلف بالإجراء حتى وإن لم يعرف وجه الصلاح فيها أو تصور عدم صلاحها، كما ترى ذلك في الحكومات الحقّة والباطله.

ب: عدم الوعي

المسلمون اليوم ملياران لكن يفقدون _ على الأغلِب _ الرشد الفكري اللازم في مختلف مجالات الحياه، وحتى في مسائلهم الشرعيه، فكثير منهم لا- وعى له بالحلال والحرام، والطاهر والنجس، والصحيح والباطل، ولذا لا يميزون بينها ويأخذون بكلها، فاختلط عندهم الحابل بالنابل (٢٣).

وإلى هذا المعنى قد يشير ما ورد عنهم عليهم السلام: «من أن الله أخذ قسماً من الحق وقسماً من الباطل فمزجهما» (٢٤) والأخذ تكويني لاتشريعي والله العالم، وذلك بجعل الدنيا دار أسباب ومسببات لامتحان، قال تعالى: *أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون* (٢٥).

وقال سبحانه: *أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ نَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاءً مَحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ* (٢٦).

قال أمير المؤمنين على عليه السلام: «إنما بدء وقوع الفتن أهواء تتبع،

وأحكام تبتدع، يخالف فيها كتاب الله، ويتولى عليها رجال رجالاً على غير دين الله، فلو أن الباطل خلع من مزاج الحق لم يخف على المرتادين، ولو أن الحق خلع من لبس الباطل انقطعت عنه ألسن المعاندين، ولكن يؤخذ من هذا ضعف ومن هذا ضعف فيمزجان، فهالك يستولى الشيطان على أوليائه وينجو الذين سبقت لهم من الله الحسنى» (٢٧).

وعلى كل حال، فالمسلمون بحاجة إلى أمرين مفقودين عندهما:

أولاً: الوعي.

وثانياً: نوع من الإلزام فيما هو بصالحهم إذا كان بحيث يمنع من النقيض، وكذا في الترك الملزم، فلا يحق لهم العمل على خلاف مصلحتهم إذا كان من الاقتضائيات، والمسألة فيما يرتبط بالأوضاع العامة بحاجة إلى رأى شورى الفقهاء المراجع.

فالإلزام بالاهتمام بالأمرين، ولو بالقدر الممكن عرفاً.

كما أن غير المسلمين كذلك، فإنه يلزم إصلاحهم وإرشادهم إلى ما ينفعهم، فالأول وهو الوعي لكي يسلموا بقناعه تامه، والثاني وهو الإلزام لترك ما يعملونه خلافاً لمصلحه أنفسهم، أو فعل ما يتركونه كذلك، هذا كله مع مراعاة قانون الإلزام ومصاديقه المختلفه.

لذا يمكن التغيير والإصلاح بواسطة جماعه جاده مخلصه تعمل ليل نهار وعلى طول الخط، فـ *إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم* (٢٨).

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «قرأت في كتاب على عليه السلام: أن الله لم يأخذ على الجهال عهداً بطلب العلم حتى أخذ على العلماء عهداً ببذل العلم للجهال لأن العلم كان قبل الجهل» (٢٩).

وقال عيسى عليه السلام: «صغر الجهال لجهلهم ولا تطردهم ولكن قريهم وعلمهم» (٣٠).

قال أمير المؤمنين عليه السلام: «العلم مميت الجهل» (٣١).

وقال عليه السلام: «ضادوا الجهل بالعلم» (٣٢).

قصه بلعم بن باعوراء

اجتمع الجبارون إلى بلعم بن باعوراء وهو من ولد لوط عليه السلام، فقالوا له: إن موسى قد جاء ليقتلنا ويخرجنا من ديارنا، فادع الله

عليهم، وكان بلعم يعرف اسم الله الأعظم.

فقال لهم: كيف أدعو على نبي الله والمؤمنين ومعهم الملائكة!.

فراجعوه في ذلك وهو يمتنع عليهم، فأتوا امرأته وأهدوا لها هديه فقبلتها وطلبوا إليها أن تحسن لزوجها أن يدعو على بنى إسرائيل.

فقال له في ذلك، فامتنع، فلم تنزل به حتى قال: أستخير ربي، فاستخار الله تعالى فنهاه في المنام، فأخبرها بذلك.

فقال: راجع ربك.

فعاود الاستخاره، فلم يرد إليه جواب.

فقال: لو أراد ربك لنهاك، ولم تنزل تخدعه حتى أجابهم.

فركب حمارا له متوجها إلى جبل يشرف على بنى إسرائيل ليقف عليه ويدعو عليهم، فما سار عليه إلا قليلا حتى ربح الحمار، فنزل عنه فضربه حتى قام، فركبه فسار به قليلا فربض، فعلم ذلك ثلاث مرات، فلما اشتد ضربه في الثالثة، أنطقه الله فقال له: ويحك يا بلعم أين تذهب، أما ترى الملائكة تردني، فلم يرجع، فأطلق الله الحمار حينئذ فسار عليه حتى أشرف على بنى إسرائيل، فكان كلما أراد أن يدعو عليهم ينصرف لسانه إلى الدعاء لهم، وإذا أراد أن يدعو لقومه انقلب الدعاء عليهم.

فقالوا له في ذلك، فقال: هذا شيء غلبنا الله عليه، واندلع لسانه فوقع على صدره.

فقال لهم: الآن قد ذهب منى الدنيا والآخرة ولم يبق إلا المكر والحيلة، وأمرهم أن يزينوا النساء ويعطوهن السلع للبيع ويرسلوهن إلى العسكر ولا تمنع امرأه نفسها ممن يريد لها، وقال: إن زنى منهم رجل واحد كفيتموهم.

ففعلوا ذلك ودخل النساء عسكر بنى إسرائيل فأخذ زمرى بن شلوم وهو رأس سبط شمعون بن يعقوب امرأه وأتى بها موسى عليه السلام فقال له: أظنك تقول إن هذا حرام، فوالله لا نطيعك، ثم أدخلها خيمته فوقع عليها، فأنزل الله عليهم الطاعون.

وقد هلك في تلك الساعه عشرون ألفا، وقيل

سبعون ألفاً، فأنزل الله في بلعم: *واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها فأتبعه الشيطان فكان من الغاوين* (٣٣)» (٣٤).

وفي الحديث عن أبي الحسن الرضا عليه السلام: «أنه أعطى بلعم بن باعوراء الاسم الأعظم وكان يدعو به فيستجاب له، فمال إلى فرعون، فلما مر فرعون في طلب موسى عليه السلام وأصحابه قال فرعون لبلعم: أَدع الله على موسى وأصحابه ليحبسه علينا، فركب حمارته ليمر في طلب موسى عليه السلام وأصحابه فامتنعت عليه حمارته، فأقبل يضربها، فأنطقها الله عز وجل فقالت: ويلك على ما تضربني؟ أتريد أن أجيء معك لتدعو على موسى نبي الله وقوم مؤمنين؟ فلم يزل يضربها حتى قتلها وانسلخ الاسم الأعظم من لسانه وهو قوله:

فانسلخ منها فأتبعه الشيطان فكان من الغاوين ولو شئنا لرفعاه بها ولكنه أخلد إلى الأرض واتبع هواه فمثله كمثل الكلب إن تحمل عليه يلهث أو تتركه يلهث* (٣٥) وهو مثل ضربه الله» (٣٦).

قصة علي بن أبي حمزه البطائني

كان علي بن أبي حمزه البطائني، وزياد بن مروان القندي، وعثمان بن عيسى الرواسي، كلهم كانوا وكلاء لأبي الحسن موسى عليه السلام وكان عندهم أموال جزيله، فلما مضى أبو الحسن موسى عليه السلام وقفوا طمعا في الأموال ودفَعوا إمامه الرضا عليه السلام وجحدوه (٣٧)

عن يونس بن عبد الرحمن قال: (مات أبو الحسن عليه السلام وليس من قوامه أحد إلا وعنده المال الكثير، فكان ذلك سبب وقفهم وجحدهم لموته، وكان عند زياد القندي سبعون ألف دينار، وعند علي بن أبي حمزه ثلاثون ألف دينار.

قال: فلما رأيت ذلك وتبين الحق وعرفت من أمر أبي الحسن الرضا عليه السلام ما علمت تكلمت ودعوت الناس إليه، فبعثنا إلى وقالوا: ما يدعووك إلى هذا، إن كنت تريد المال فنحن نغنيك وضمننا لي عشرة آلاف دينار

وقالوا لى: كف.

فأبيت وقلت لهم: إنا روينا عن الصادقين عليهما السلام أنهم قالوا: «إذا ظهرت البدع فعلى العالم أن يظهر علمه، فإن لم يفعل سلب نور الإيمان»، وما كنت لأدع الجهاد فى أمر الله على كل حال، فناصرنا إلى العداوة(٣٨).

٢ تحييد الغرب

من مقومات الإصلاح: تحييد الغرب.

لقد كان التنازع بين المسلمين وأعدائهم _ الغرب وغيره _ قائماً منذ بزوغ فجر الإسلام، والأديان كلها كانت كذلك، حيث نازع الكفار الأنبياء والمؤمنين:

فحاربوا النبى نوح عليه السلام، قال عزوجل: *قالوا لئن لم تنته يا نوح لتكونن من المرجومين* (٣٩).

وقال تعالى: *قالوا يا نوح قد جادلتنا فأكثرت جدالنا فأتنا بما تعدنا إن كنت من الصادقين* (٤٠).

وقال سبحانه: *كذبت قوم نوح المرسلين* إذ قال لهم أخوهم نوح ألا تتقون* (٤١).

وقال تعالى: *كذبت قبلهم قوم نوح فكذبوا عبدنا وقالوا مجنون وازدجر* (٤٢).

وقال سبحانه: *قال نوح رب إنهم عصوني واتبعوا من لم يزد ماله ولا يذره إلا خساراً* (٤٣).

ونازعوا النبى إبراهيم عليه السلام، قال تعالى: *ألم تر إلى الذى حجاج إبراهيم فى ربه أن أتاه الله الملك إذ قال إبراهيم ربى الذى يحيى ويميت قال أنا أحيى و أميت قال إبراهيم فإن الله يأتى بالشمس من المشرق فأت بها من المغرب فبهت الذى كفر والله لا يهدى القوم الظالمين* (٤٤).

وقال سبحانه: *يا إبراهيم أغرض عن هذا إنه قد جاء أمر ربك وإنهم آتيتهم عذاب غير مردود* (٤٥).

وقال تعالى: *قال أرأيت أنت عن الهى يا إبراهيم لئن لم تنته لأرجمنك وأهجرنى ملياً* (٤٦).

وقال سبحانه: *قد كانت لكم أسوة حسنة فى إبراهيم والذين معه إذ قالوا لقومهم إنا برأؤا منكم ومما تعبدون من دون الله كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء أبداً حتى تؤمنوا بالله وحده* (٤٧).

وحاربوا النبى

موسى عليه السلام، قال تعالى: *وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ* (٤٨).

وقال سبحانه: *وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نَصْبِرَ عَلَى طَعَامِ وَاحِدٍ فَادْعِ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ مِنْ بَقْلِهَا وَقِثَّائِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِيهَا وَبَصِيلِهَا قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَى بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ اهْبِطُوا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُمْ مَا سَأَلْتُمْ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذَّلِيلَةُ وَالْمَسْكَنَةُ وَبَاؤُا بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ ذَلِكَ بَأْتُهُمْ بَانْتَهُمُ كَانُوا يَكْفُرُونَ بآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ* (٤٩).

وقال تعالى: *وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بقرَةً قَالُوا أَتَتَّخِذُنَا هُزُؤًا قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ* (٥٠).

وقال سبحانه: *ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ مُوسَى بِآيَاتِنَا إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ فَظَلَمُوا بِهَا فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ* (٥١).

وقال تعالى: *ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ مُوسَى وَهَارُونَ إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ بِآيَاتِنَا فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا مُجْرِمِينَ* (٥٢).

وقال سبحانه: *قَالَ مُوسَى أَتَقُولُونَ لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَكُمْ أَسِحْرٌ هَذَا وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُونَ* (٥٣).

وقال تعالى: *وَقَالَ مُوسَى إِنَّ تَكْفُرًا أَنْتُمْ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا فَإِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ حَمِيدٌ* (٥٤).

ونازعوا النبي عيسى عليه السلام، قال سبحانه:

فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَى مِنْهُمْ الْكُفْرَ قَالَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ آمَنَّا بِاللَّهِ وَاشْهَدْ بِأَنَا مُسْلِمُونَ (٥٥).

وقال تعالى: *ذَلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الْحَقِّ الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ* (٥٦).

وقال سبحانه: *يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا أَنْصَارَ اللَّهِ كَمَا قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّينَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ فَأَمَنْتَ طَائِفَةٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَكَفَرَتْ طَائِفَةٌ فَأَيَّدْنَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَى عَدُوِّهِمْ فَأَصْبَحُوا ظَاهِرِينَ* (٥٧).

وقال تعالى: *وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَةِ وَ مُبَشِّرًا

بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ * (٥٨).

وأخذوا بمحاربه سائر الأنبياء عليهم السلام، كما قال عز وجل: * وَإِنْ يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ وَثَمُودٌ * (٥٩).

وقال سبحانه: * يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تُحَاجُّونَ فِي إِبْرَاهِيمَ وَمَا أُنزِلَتِ التَّوْرَةُ وَالْإِنْجِيلُ إِلَّا مِنْ بَعْدِهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ * (٦٠).

وقال تعالى: * يَسْأَلُكَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَنْ تُنزِلَ عَلَيْهِمْ كِتَابًا مِنَ السَّمَاءِ فَقَدْ سَأَلُوا مُوسَى أَكْبَرَ مِنْ ذَلِكَ فَقَالُوا أَرِنَا اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ بِظُلْمِهِمْ ثُمَّ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَاتُ فَعَفَوْنَا عَنْ ذَلِكَ وَأَتَيْنَا مُوسَى سُلْطَانًا مُبِينًا * (٦١).

وقال سبحانه: * أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَى أَنْفُسُكُمْ اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَتَّقُونَ * (٦٢).

وقال تعالى: * لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا وَقَتَلْنَاهُمُ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَنَقُولُ ذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ * (٦٣).

وقال سبحانه: * فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ وَكُفْرِهِمْ بِآيَاتِ اللَّهِ وَقَتْلِهِمُ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَقَوْلِهِمْ قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَلْ طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا * (٦٤).

فإن الكفار لا يريدون العمل بالدين أولاً، رعايه لشهواتهم، وثانياً لا يريدون سياده الصالحين عليهم رعايه لمصالحهم الظالمه.

وبما أن الغرب والدول السائره فى فلكه كاليابان قد سيطروا على البلاد الإسلاميه حيث امتلكوا التكنولوجيا الحديثه بينما كانت الحكومتين القاجاريه (٦٥) والعثمانيه (٦٦) فى حاله سبات عميق، فأخذ الأعداء بإعداد أنفسهم فى مختلف الميادين، فلما قامت الحرب بين المسلمين وغيرهم انهزم المسلمون انهزاماً سريعاً ووسيعاً.

وكان من أهم أسرار الانهزام عدم اتصافهم بقوه الإيمان كما كانوا عليه فى صدر الإسلام، فإن سلوك العثمانيين والقاجاريين يدل على كثره فسادهم وإفسادهم (٦٧)، وعدم امتلاكهم التكنولوجيا الحديثه والأنظمه المتطوره، مضافاً إلى الشتات والتمزق الداخلى، فكان الانهزام قطعياً.

وهذا الانهزام باق إلى الآن ومن أهم أسباب استمراريه الانهزام هو حكام المسلمين

الذين أخذوا يدورن في فلك الغرب، وقد تعلم الغرب كيف يتخذ حكومات بلاد الإسلام عملاء وآله لتنفيذ مخططاته، ففسدوا وأفسدوا البلاد والعباد، ومنعوا المسلمين من الإصلاح لينشئوا نشأه أجهزه وتنظيم، وتطور وازدهار.

ومن أهم مقومات الإصلاح هو تحييد موقف الغرب من عداة المسلمين، فإن الإسلام لا يشكل خطراً على الغرب، بل الإسلام هو الذى ينقذ الغرب من مفسده ويمهّد له طريق التقدم الأكثر والأشمل.

إن الإسلام دين السلم والسلام، لا العنف والإرهاب، وقد تقدم الإسلام بالأخلاق وقوه المنطق، وإنه الدين الوحيد المنسجم تماماً مع الفطره الإنسانيه والملبى لجميع ما يحتاجه الإنسان فى حياته الماديه والمعنويه.

فإذا ما فهم الغرب بأن الإسلام لا يشكل خطراً عليه، سيقبل من عداة له، وقد ذكرنا فى بعض الكتب لزوم تحييد الغرب بتوعيتهم وتفعيل المسلمين هناك وهم ثمانون مليون مسلم فى الحال الحاضر (٦٨)، للتحرك على هذا الصعيد تحركاً بالمستوى المطلوب، عند ذلك يمكن الحيلولة بين حكام الغرب وما يشاؤون من تدمير بلاد المسلمين، وعندئذ لا يعمل حكام المسلمين العملاء ضد شعوبهم ولا يمنعوهم من التقدم، كما هو كذلك الآن.

٣ التنظيم والمنظمه العالميه الإسلاميه

من مقومات الإصلاح فى البلاد الإسلاميه، التنظيم وتأسيس منظمه إسلاميه عالميه تكون من مهامها التنسيق بين الحركات الإسلاميه وكوادر الأمة وما أشبه وتعمل للإصلاح فى مختلف الميادين.

فإن الفرد بمفرده، أو الحركه الإسلاميه الواحده غير المرتبطه بسائر الحركات، لا يمكنها عاده الوصول إلى الهدف وهو الإصلاح فى البلاد الإسلاميه، فاللازم ربط هذه القدرات بعضها ببعض لتكتسب قوه تقابل قوه الفساد والإفساد فى العالم.

إن النظم والتنظيم سنه من أهم سنن الحياه، وقد قام الكون على هذه السنه، والقرآن الكريم أكد على النظم والتنظيم عبر ذكر مفرده الوزن والقسط والاستقامه وما أشبه.

قال تعالى: *وأنبئنا فيها من كل

شىء موزون* (٦٩).

وقال سبحانه: *وزنوا بالقسطاس المستقيم ذلك خير* (٧٠).

وقال جل وجلاله: *وأقيموا الوزن بالقسط* (٧١).

وقال تعالى: *لقد أرسلنا رسلنا بالبينات وأنزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط* (٧٢).

فإن النظم من المسائل الضرورية والحياتية لكى يقوم الإنسان بالإصلاح وينعم الناس بالهدوء والسعادة فى الدنيا والآخرة.

ولكى يتم الأمر بشكل جيد وواسع يلزم تأسيس المنظمه الإسلاميه العالميه فإنها تسهل وتيسر أمر الإصلاح.

ولهذه المنظمه مقومات وأسس تقوم عليها منها:

١: الإيمان بالله عزوجل والإخلاص فى العمل.

٢: نشر فكره التنظيم والعمل المنظم، وذلك عبر التوعيه وبث الوعى فى صفوف الأمه، فإنه مظهر من مظاهر القوه فى المجتمع الإسلامى.

٣: توحيد وجمع كلمه الحركات الإسلاميه المتواجهه على الساحة تحت رايه واحده مع الحفاظ على استقلاليتها.

٤: إشاعه روح الشورى والاستشاره والحوار الهادف والاستماع إلى الرأى الآخر وعدم الاستبداد بالرأى.

٥: بناء وإعداد الأفراد بناءً فكرياً سليماً وصحيحاً على أساس القرآن والسنة الشريفه وسيره أهل البيت عليهم السلام.

٦: إشاعه روح الالتزام بأوامر القياده الشرعيه وتنفيذها إلا- ما كان مخالفاً للشرع الحنيف _ على فرض وقوعه _ إذ «لا طاعه لمخلوق فى معصيه الخالق» (٧٣).

٧: إشاعه روح التنافس الحر والنقد البناء والمحاسبه الشرعيه بين الأفراد، إذ لا حصانه ولا عصمه لأى فرد مهما كان مقامه إلا المعصومين عليهم السلام.

إلى غيرها من المقومات والأسس (٧٤).

وقد قام الأعداء ببناء مؤسسات ومنظمات عالميه منتشره فى مختلف دول العالم لنشر أهدافهم وأفكارهم وبذلك سيطروا على العالم.

فللصهاينه لهم منظماتهم ومؤسساتهم الخاصه بهم.

وكذلك للنصارى..

وللشيوعيين..

ولغيرهم (٧٥).

٤ بيئه التخلف

من مقومات الإصلاح، القضاء على بيئه التخلف.

فكما أن لكل مخلوق من المخلوقات بيئته الخاصه به سواء كان إنساناً أم حيواناً أم نباتاً، من ماء وهواء وشمس وأرض، وما أشبه ذلك.

فللتخلف أيضاً بيئه خاصه به، فبيئه التخلف هي الجهل والنزاع، والكسل والضجر، وشيوع الزنا والانحرافات

الجنسيه، والمرض والكآبه، وعدم الأمن والبطاله، واشتغال كل بلذائذه ومصالحه بأقصى ما يمكنه وعدم الاعتناء بحقوق الآخرين، عدم تحمل المسؤوليه وخدمه الآخرين، والعمل لكسب المنافع من أى طريق كان ومطارده ما يتصوره من المضار كذلك، كلها من أسباب تكوّن بيئه التخلف.

وقد حصل كل ذلك للمسلمين بعد تركهم العمل بكتاب الله واتباع عتره رسول الله صلى الله عليه و اله على ما قاله صلى الله عليه و اله فى الحديث المتفق عليه بين الفريقين: «إنى مخلف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتى أهل بيتى»(٧٦).

ولذا أخذوا يُقتلون فى كل بلادهم.

ويُشردون من أماكنهم.

وصاروا نهباً لمختلف الدول الاستعماريه، كفرنسا، وألمانيا، وبريطانيا، وايطاليا، والبرتغال، وروسيا وغيرها وغيرها.

وسقطت بلادهم وقسمت إلى دول صغيره فقرب زماننا سقطت حكومه القاجار فى إيران، وحكومه العثمانيين فى تركيا بعد أن كانت إيران دوله كبيره جداً قبل (فتح على شاه)(٧٧) وكانت للعثمانيين إمبراطوريه كبيره تحكم عشرات الدول مما هو مذكور فى التاريخ.

والغريب أن المسلمين لم يتمكنوا من استعادة عزتهم واستقلالهم.

فإنهم أخذوا العمل بالقوميات ووضع الامتيازات على أساس العرق واللغه، وأخذوا يعملون بقوانين غير المسلمين مفتخرين بذلك، فأخذت بلاد الإسلام بالشيوعيه والقوميه بزعم نجاه فلسطين كما فى مصر، وتركوا الأمه الواحده الإسلاميه بما أوجب توسعه مشكله فلسطين وغصب الأراضى الإسلاميه أضعاف ما كان سابقاً

والعلاج فقط فقط وفى الأخذ بكتاب الله والتمسك بعتره رسول الله صلى الله عليه و اله.

فيلزم:

أولاً: الرجوع فكراً وعملاً إلى القرآن الحكيم، ولو شيئاً فشيئاً بقدر ما يتمكن منه المجتمع الإسلامى ثم يتسع ويتسع.

ثانياً: الرجوع إلى الأخذ بهدى عتره رسول الله صلى الله عليه و اله الذين جعلهم الرسول صلى الله عليه و اله عدلاً للقرآن وأمر بالتمسك بهم حتى لا تضل الأمه من بعده.

كما

يلزم العمل للوعى العام فى مختلف المجالات: السياسيه والاقتصاديه والاجتماعيه والتربويه وغيرها على ما سبق إجمالاً.

٥ مواكبه العصر

من مقومات الإصلاح مواكبه العصر، فإن الدين الإسلامى هو الدين الصالح لكل زمان ومكان، وفيه من الأسس والقواعد ما يجعله قابلاً للتطبيق فى مختلف الظروف، وهو الذى يضمن سعادته البشر وتطوره وازدهاره.

ولكن يلزم بيان هذه الميزات بشكل يفهمه الناس فى العصر الحاضر، ليعرفوا تفوق الإسلام على سائر الأنظمه المعاصره.

فإن بين الإسلام والغرب فى العمل عموم من وجه، فالغرب والإسلام يشتركان فى المنع عن جملته من الجنائيات _ وإن اختلفت الطريقه والخصوصيات _ مثل تحريمهما القتل والسرقه والاختلاس، ووضع العقوبه لهؤلاء المجرمين فى الجمله، كما يشتركان ولو فى نسبه، فى التأكيد على النظافه والنظام وبعض الأخلاقيات وحفظ الجوار والإتقان فى العمل، ونحوها، هذا كله فى الجمله.

وهناك فوارق يمتاز بها الإسلام دون الغرب، فالإسلام منع الزنا والخمر والربا لا الغرب.

والإسلام أجاز الاستفاده من الأرض والمباحات كصيد السمك والوحش والطير وما أشبهه، ومزاوله جميع الأعمال المباحه كفتح المحال التجاريه وبناء الدار والإقامه والسفر وتأسيس الأحزاب ومشاريع الإعلام وتأليف الكتب وبيان الرأى وكثير من الأشياء الأخر، من دون حاجه إلى الإجازة أو دفع ضريبه أو ما أشبهه، والغرب قد منع كل ذلك إلا بإجازة وضريبه.

فقانون «الأرض لله» (٧٨) وقانون «من سبق إلى ما لم يسبق» (٧٩) خاص بالإسلام، دون الغرب.

وهناك خطان متوازيان بينهما فى بعض الأمور.

وبالنسبه إلى المشتركات هناك فوارق فى التطبيق والخصوصيات فللإسلام خط وللغرب خط آخر فى كيفيه عقوبه المجرم عندهما (٨٠)، وللقضاء والزواج والطلاق وغيرها خصوصيات وشرائط لكل منهما.

والإسلام بالإضافة إلى أنه دين الشرع الذى جعله البارى عزوجل، هو دين العقل أيضاً، ولذا قال الأصوليون: (كلما حكم به العقل حكم به الشرع)، وجعل

الفقهاء أدله الأحكام الشرعيه أربعه: (الكتاب والسنة والإجماع والعقل).

وقد ذكرنا فى شرح الرسائل (٨١) جمله من المواضع الذى يؤخذ فيها بالدقه من دليل العقل.

ومن هذه الجبهه كتب جماعه من العلماء (علل الشرائع) فى كتاب مستقبل كالشيخ الصدوق رحمه الله عليه (٨٢)، أو فى ضمن كتبهم كالعلامه المجلسى رحمه الله عليه فى موسوعه البحار (٨٣).

إلا أن تغيير زماننا وتطوره فى الطب والعلوم الأخرى، وكثره الوسائل والتقدم الصناعى وغزو الفضاء وما أشبهه يوجب طبع كتب مناسبة لهذا الزمان، فى مختلف المجالات من الاجتماع والاقتصاد والسياسه والترفيه وغيرها.

وهذا يقع على عاتق الحوزات العلميه والجامعات عبر التنسيق بينهما وبذلك نكون قد أدينا بعض الواجب تجاه إصلاح المجتمع.

٦ ابتلاء المسلمين بالعملاء

كان فى دار أحد قط يؤذى أهل الدار أذىً شديداً، فطردوه إلى الصحراء.

ومن الصدفة أن الحاكم خرج للصيد فرأى القط مريضاً مطروحاً فى زاويه، فسأل عن حاله فأخبروه بالأمر.

فكتب سناً أمر فيه بلزوم احترام هذا القط وأنه لا يحق لأحد أن يؤذيه أو يخرجته عن داره، وأرجع القط إلى داره.

فلما رأى صاحب الدار القط والسند معلق فى رقبتة، أخذ أهله وخرج عن الدار عازماً لسكنى دار أخرى، فقال أهله: لماذا تركنا الدار؟

قال: كنا فى هذه الدار غير آمنين عن أذيه القط ولم يكن له سند، فكيف نتمكن من البقاء فيها وقد جاءنا من الحاكم بالسند؟.

وهذا مثل المسلمين فى يومنا هذا حيث ابتلوا بحكام عملاء، لا يرون إلا مصالح أنفسهم وأسيادهم، ويمنعون من الإصلاح.

ففى زمان الحكومتين القاجاريه والعثمانيه لم يتمكن المسلمون من تطوير بلادهم، وكان ذلك بسبب عدم تهيؤ فرص التقدم وما أشبهه، فكيف بهذا اليوم وفى بلادنا من يمنع عن أى تقدم بدافع من الغرب، حيث إن كثيراً من الحكام عملاء جاء بهم الغرب إلى بلاد الإسلام

وجعل من مهمتهم الحيلولة دون الإصلاح واليمنع من عمل المسلمين ما يوجب تقدمهم، وذلك شرط لبقائهم فى سده الحكم وإلا جاؤوا بشخص آخر مكانه.

قال غلادستون الزعيم البريطانى (٨٤): إذا أردتم أن ترسخوا أقدامكم فى بلاد الإسلام فامنعوا المسلمين من شيئين:

الأول: العمل بالقرآن.

والثانى: انطلاقهم فى الحج.

على عكس ما قرره الإسلام من الحريه فى جميع المجالات ومنها موضوع الحج.

وإنى قبل نصف قرن فى العراق رأيت نماذج من حضاره الإسلام وقوانينه وحرياته وموضوع الحج وانطلاق المسلمين فيه كما قرره الله سبحانه، وفى هذا النصف الثانى من قرن العشرين رأيت الحكام قد طبقوا وصيه غلادستون حرفياً، فلا قرآن معمول به، ولا حج حر.

وهذا الموضوع من موانع الإصلاح ومعوقاته فى المجتمع.

٧ الإصلاح فى زمن الغيبه

يلزم السعى لإصلاح المجتمع بالقدر الممكن وذلك من باب وجوب الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر، وتنبية الغافل وإرشاد الجاهل.

ولا يكون التكليف ساقطاً فى هذا الزمان بحجه أنه سيظهر الإمام المهدي المنتظر (عجل الله تعالى فرجه الشريف) وسيملاً الأرض قسطاً وعدلاً بعد ما ملئت ظلماً وجوراً.

فإنه لا شك فى ظهوره، وقد قال رسول الله صلى الله عليه و اله: «لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يخرج فيه فيملاًها عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً» (٨٥).

وكل المسلمين ينتظرون رجوع الإسلام كما أنزله الله تعالى، وظهوره على الدين كله كما قال تعالى: *هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ* (٨٦).

وذلك بظهور الإمام المهدي *، لكن الكلام فى أنه هل يجوز للإنسان عقلاً وشرعاً أن يترك ما ندب الله إليه من مختلف شؤون الحياه إلى ذلك اليوم أم يلزم العمل بالتكليف الذى أمرنا الله به عزوجل؟.

لا شك فى لزوم السعى لإصلاح

المجتمع والعمل فى سبيل نشر الخير والفضيله فى المجتمع، وهدايه الناس إلى التعاليم الإسلاميه التى وردت فى القرآن الكريم، والسنة المطهره المرويه عن رسول الله صلى الله عليه و اله وأهل بيته الطاهرين عليهم السلام.

٨ إصلاح الفرد وإصلاح المجتمع

من أهم ما يلزم فى إصلاح المجتمع، هو إصلاح الفرد، لأن المجتمع يتشكل من فرد وفرد وفرد، وكل من الفرد الفرد والمجتمع يؤثر فى الآخر سلباً وإيجاباً.

ومثل المجتمع مثل الفرد، فى الصلاح والفساد، والصحه والسقم، والتقدم والتأخر.

ثم إن الفرد قد يقدم مصلحه المجتمع على مصلحه الشخصيه، وقد يجعل مصلحه الشخصيه كمصالح المجتمع وبنفس المستوى، وقد يجعل مصلحه الشخصيه فوق مصالح المجتمع.

ويعرف المجتمع حسب تركيبه من الأقسام المذكوره، فقد يكون مركباً من القسم الأول، أو من القسم الثانى، أو من القسم الثالث.

فالمركب من القسم الأول يكون مجتمعاً متقدماً.

ومن القسم الثانى يكون مجتمعاً بدون تقدم.

والقسم الثالث يكون مجتمعاً منحطاً متخلفاً.

والمركب من جميع الأقسام أو من قسمين، يكون تطوره وتأخره بحسب النسبه المركبه منها.

وبما أن المجتمعات البشرى الأخرى فى تقدم وتطور دائم، فإن المجتمع الذى لا يكون متقدماً بنفس المستوى أو بفاصل كبير، فإنه يعتبر متأخراً ومتخلفاً فإنه إذا توقف عن التقدم صار مجتمعاً متخلفاً.

وفى الحديث الشريف عن أبى عبد الله عليه السلام أنه قال: «من استوى يوماه فهو مغبون، ومن كان آخر يوميه خيره ما فهو مغبوط، ومن كان آخر يوميه شرهما فهو ملعون، ومن لم ير الزيادة فى نفسه فهو إلى النقصان، ومن كان إلى النقصان فالموت خير له من الحياه» (٨٧).

وعنه عليه السلام قال: «من استوى يوماه فهو مغبون، ومن كان يومه الذى هو فيه خيراً من أمسه الذى ارتحل عنه فهو مغبوط» (٨٨).

وعلى الإنسان أن يلاحظ أسباب تقدم المجتمعات المختلفه وتأخرها للتعرف

عليها والعمل بها أو تركها، كما أن الأمر كذلك في أمه موسى عليه السلام، وأمّه عيسى عليه السلام، عند ظهورهما، وكذلك في المسلمين عند بدء الإسلام، ثم تأخر الجميع وتقدم الغرب عليهم.

وأغرب الثلاثة هم المسلمون، فإن التوراه والإنجيل قد حرّفا، كما قال سبحانه: *يحرّفون الكلم عن مواضعه* (٨٩) وقال تعالى: *ونسوا حظاً مما ذكروا به* (٩٠)، ولكن المسلمين يمتلكون أعظم كتاب سماوى وهو القرآن من دون زياده ولا نقصان مصوناً عن التلاعب والتحريف، وفيه كل ما يوجب تقدم الحياه وتطورها، حيث قال تعالى: *إذا دعاكم لما يحييكم* (٩١)، ومع ذلك كله تركوا العمل بأحكامه وتأخروا، فصاروا كما قال سبحانه: *نسوا الله فأنساهم أنفسهم* (٩٢).

٩ من الأخطاء الاجتماعيه

٩ من الأخطاء الاجتماعيه

من أكبر الأخطاء التى مُنى بها العالم تحويل (بيت المال) إلى (التقاعد)، وتحويل احترام العائله للكبار، رجالاً كانوا أم نساءً، إلى نبذهم ورميهم فى ما يسمى ب (دور العجزه)، وينبغى الرجوع إلى قانون الإسلام فى بيت المال وتوقير الكبار وهو نوع من الإصلاح.

أما التقاعد فإنه يلاحظ سابق الخدمه من غير ملاحظه حاجه الشخص، وفقره وغناه، ولا ملاحظه الكفايه وعدم الكفايه فيهم، فربما خدم ما يستحق عشره دنانير فى قانون التقاعد بينما هى أكثر من احتياجه، أو يحتاج إلى عشرين ديناراً، فالعشره أقل مما يحتاج إليه وهذا خلاف العدل والإنصاف.

كما أن غيره ممن لم يشمله قانون التقاعد قد يحتاج، فلا كفيل له. بينما (بيت المال) يلاحظ الحاجه، فمع وجودها يُمنح المال بقدرها، سواء خدم أم لا، وهذا احترام الإنسان بما هو إنسان، والذى خدم فتره وتقاعد وكان غنياً غير محتاج لا يُعطى من بيت المال حين تقاعده، حيث لا وجه فى أخذه من الأموال وهى لعامه الناس، ولا وجه فى إعطائه لمن لا يحتاج، أما قانون

التقاعد فهو ترك للمحتاج وإعطاء لغير المحتاج، فى الجملة.

وأمر المؤمنى على عليه السلام لم يدع فقيراً أشتهى الرمان، فكيف بما فوقه.

أما (دور العجزه) فهى أيضاً نوع إهانته للكبار فى نبذهم وطردهم عن كيان الأسره، فالإنسان الذى تقدم به السن وكان والدًا أو والده يحتاج إلى محبه أولاده وأحفاده وأقربائه وأن يكون محفوفاً بهم، فإذا رمى فى دار العجزه، ربما قاموا بأداء بعض حاجاته الجسديه _ فرضاً _ ولكن ماذا عن حاجاته الروحيه وما أكثرها، حيث لا علاج ولا سد لها.

هذا وقد أكد الإسلام على احترام الكبار خاصة الوالدين.

عن أمير المؤمنين على عليه السلام قال: «إن رسول الله صلى الله عليه و اله خطبنا ذات يوم فقال أيها الناس... وقرؤا كباركم، وارحموا صغاركم، وصلوا أرحامكم» (٩٣).

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: «وقرؤا كباركم يوقركم صغاركم» (٩٤).

وقال رسول الله صلى الله عليه و اله: «من إجلال الله إجلال ذى الشيبه المسلم» (٩٥).

وعن عبد الله بن سنان قال: قال لى أبو عبد الله عليه السلام: «من إجلال الله عزوجل إجلال المؤمن ذى الشيبه، ومن أكرم مؤمنا فبكرامه الله بدأ، ومن استخف بمؤمن ذى شيبه أرسل الله إليه من يستخف به قبل موته» (٩٦).

وقال رسول الله صلى الله عليه و اله: «من عرف فضل شيخ كبير فوقره لسنه آمنه الله من فرع يوم القيامة» (٩٧).

وقال صلى الله عليه و اله: «من تعظيم الله إجلال ذى الشيبه المؤمن» (٩٨).

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: «فاتقوا الله ولا تعصوا الوالدين، فإن رضاهما رضا الله وسخطهما سخط الله» (٩٩).

وعن منصور بن حازم عن أبى عبد الله عليه السلام قال: قلت لأبى عبد الله عليه السلام: أى الأعمال أفضل؟ قال: «الصلاه لوقتها وبر الوالدين والجهاد فى سبيل الله» (١٠٠).

وعن أبى جعفر عليه السلام

قال: «ثلاث لم يجعل الله لأحد فيهن رخصه، أداء الأمانة إلى البر والفاجر، والوفاء بالعهد للبر والفاجر، وبر الوالدين برين كانا أو فاجرين» (١٠١).

وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: «جاء رجل وسأل النبي صلى الله عليه و اله عن بر الوالدين، فقال: ابرر أمك، ابرر أمك، ابرر أمك، ابرر أمك، ابرر أباك، ابرر أباك، ابرر أباك، وبدأ بالأم قبل الأب» (١٠٢).

وعن عبد الله بن سنان قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «إن من الكبائر عقوق الوالدين» (١٠٣).

وعن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و اله في كلام له: «إياكم وعقوق الوالدين، فإن ریح الجنه توجد من مسيره ألف عام ولا يجدها عاق» (١٠٤).

وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: «قراءه القرآن فى المصحف تخفف العذاب عن الوالدين ولو كانا كافرين» (١٠٥).

وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: «النظر إلى الوالدين عباده» (١٠٦).

زيارة المستشفيات وما أشبه

ومن الاستطراد أن نقول: من المفيد جداً أن يزور الإنسان بين فتره وأخرى دار العجزه، والمستشفيات، ودار المجانين، ودار المتخلفين عقلياً أو جسدياً، وحتى السجون والمقابر، لا ليتعظ فقط، والاعتاظ مهم جداً، بل للعلاج بقدر الإمكان.

وكذلك يلزم تشكيل هيئه لنجاه المومسات فى دور البغاء إن كانت، كما فى كثير من بلدان العالم.

فإنهم بشر ولهم نفس الحاجات البدنيه والروحيه، فلماذا ندعهم يعانون من هذه المفاسد مع إمكان العلاج ولو بقدر.

وقد زوج الإمام أمير المؤمنين عليه السلام حين دخوله إلى الكوفه، بعض الفاجرات، كما فى الروايات.

وقال عليه السلام: «وسويت بين المناكح» (١٠٧) بأن زوج الشريف والوضيع كما فعله رسول الله صلى الله عليه و اله (١٠٨).

وينقل عن بعض الدول الأوربيه فى حل هذه المشكله قيامها بتحويل المومسات _ ممن لا قريب نافع لهن _ إلى بيوت

المحسنين لرعايتهن.

وقد كنت سابقاً أقوم بزياره بعض المستشفيات فى العراق وفى الكويت، فإنها بالإضافة إلى ثواب عياده المريض، وزياره من قصدت زيارته، رأيت فيها موعظه كثيره، وقد كنت اسأل عن أحوال المرضى وما يحتاجون إليه وكنت أسعى فى قضاء حوائجهم بما أتمكن عليه.

فى مستشفى الكوفه

وأذكر إنى زرت مستشفى الكوفه لعياده بعض مرضانا حيث كان يرقد هناك، فرأيت شاباً جميلاً يتراوح عمره بين العشرين والثلاثين، وبعد السؤال منه عن صحته قال: إنه منذ ثلاثه عشر سنه وهو راقد فى المستشفى، لأنه مصاب بمرض قلبى يحتاج إلى المراقبه من قبل الطبيب ليل نهار، مما لا يتيسر له ذلك فى داره فهو مضطر للبقاء فى المستشفى طيله حياته، وكان من أبناء أحد رؤساء العشائر.

رصاص الرحمه!

ومره زرت مستشفى فى الكويت، فرأيت فيه شاباً فى العشرينات وقد تغير لون وجهه إلى الرمادى من شده المرض، فلما زرته عرفنى وقبل يدى وطلب منى بإلحاح أن أطلب من رئيس المستشفى أن يقتله بإطلاق رصاص عليه، قال: إنى منذ ثلاثه عشر يوماً دخلت المستشفى لأن النوم لا يأخذنى، وقبل ذلك ابتليت مره بمثل هذا المرض فذهبت إلى لندن وألمانيا، فلم يجدوا لى علاجاً، وإنى الآن أحس بأنى أموت بشده فى كل دقيقه، أليس القتل بالرصاص راحه لى؟.

لكنى علمته بعض الأدعيه والآيات القرآنيه وصبرته، وامتنعت من أن أقول لمدير المستشفى ما طلب، ولا أعلم ماذا صار بعد ذلك.

١٠ التعاون على البر والتقوى

قال سبحانه: *وتعاونوا على البر والتقوى* (١٠٩)، وهذا من أهم مقومات الإصلاح فى المجتمع.

إن الغنى إذا اهتم بالفقير، والفقير إذا عاون الغنى بدوره، وهكذا السليم والمريض، والعالم والجاهل، وغيرهم من الطوائف الاجتماعيه المتضاده الصفه، فسوف ترفع مشاكل المجتمع بنسبه كبيره، وما أكثرها خصوصاً فى الحضاره الحاضره التى جعلت الماده هى المحور، لا الإله سبحانه، ويتبعه عدم كون الإنسان محوراً أيضاً، لأن الإنسان مربوط بالإله، فكلما نسى الإنسان الإله نسى الإنسان نفسه وبنى نوعه، قال سبحانه: *نسوا الله فأنساهم أنفسهم* (١١٠).

إن المجتمعات المتقدمه المتحضره تبنى على التعاون وعلى البر والتقوى بين أفراد المجتمع.

علماء بأن الأمرين _ التقدم والتحضر _ متلازمان عاده، فإذا رأينا مجتمعاً متقدماً فى مجال الصناعه والتكنولوجيا من دون المعنويات، فلا يعد من المجتمعات المتحضره وإن وسم بذلك، حيث إن لكل من الروح والجسد مكانه فى المجتمع المتحضر

فإذا روعى حق كل واحد منهما بالمقدار المطلوب كان المجتمع متحضراً.

يذكر بأنه كانت مقاطعه فى الهند فقيره إلى أبعد حد، ففكر جملته من عقلاء الهند فى إنقاذهم، فإن المجتمع الفقير

يضر بالمجتمع الغنى أيضاً، فتوصلوا أخيراً إلى أن يزرعوا في أراضيهم الملايين من أشجار التوت حيث إنها توصل جذورها إلى الماء، فلا يضرها عدم وجود المياه وقتلتها، ثم بعد نموها أعطوهم ديدان القز وعلموهم كيفية استخراج القز، وأخيراً أصبحت من المقاطعات الغنيه في الهند وهي إلى الآن كذلك.

فالمعادن والثروات كما تكوّن بالملح والنفط والذهب، كذلك يمكن تكوينها بعمل الإنسان اصطناعياً.

وقد رأيت الكويت، بينما كانت قريه متخلفه قبل النفط، استغل أهلها النفط في التعليم والتعلم، فهي الآن من أرقى البلاد الإسلاميه في العديد من المجالات.

بالإضافه إلى تقديمها المعونات للكثير من العوائل الفقيره في العالم..

بينما ترى نفس النفط في بعض البلاد الأخرى ولكنه لم يزدها تقدماً، والشعب يموت جوعاً وفقراً.

١١ ترك المعصيه والتزام الطاعه

١١ ترك المعصيه والتزام الطاعه

من مقومات الإصلاح الخروج من ذل معصيه الله إلى عز طاعه الله كما في الحديث الشريف، قال عليه السلام: «إذا أردت عزاً بلا عشيره، وهيبه بلا سلطان، فاخرج من ذل معصيه الله إلى عز طاعه الله عزوجل»(١١١).

وقد قام البهلوى الأول(١١٢) في إيران، وياسين في العراق(١١٣)، وأمان الله خان في أفغانستان(١١٤)، وأتاتورك في تركيا(١١٥) بطمس معالم الإسلام في هذه البلاد، ونشر المعصيه الإلهيه بدل الطاعه، فتأخرت هذه البلدان إلى الآن تأخراً غريباً.

وقد نالوا جزاء أعمالهم في الدنيا قبل الآخره، حيث قُتلوا بأمر من المستعمرين في قصص مشهوره.

أمان الله خان

في أعقاب الحرب العالميه الأولى أعادت بريطانيا النظر في خططها وسياساتها وفقاً للمعطيات التي أفرزتها الحرب، فجاءت بوجوه جديده تتلاءم مع الظروف، ففي هذا الإطار تم اغتيال (حبيب الله) في ظروف غامضه (١٩١٩) ليعتلى العرش ابنه الشاب (أمان الله) تمهيداً لتنفيذ المهمه المنتظره وهي تغريب المجتمع الأفغانى، وكان أمان الله رجلاً مغروراً بهره زيف المدنيه الغربيه فحاول نقلها إلى البلاد وتطبيقها على المسلمين. وقد أفصح هو شخصياً عن هذه المهمه في أعقاب زياره له لأوروبا وتركيا ١٩٢٦ قائلاً: (إن في آسيا بلاداً اسمها تركيا قد نهضت، وأنا أريد أن اجعل أفغانستان مثل تركيا)، فأمر زوجته بخلع الحجاب والتظاهر بالسفور وطلب من الرجال نبد اللباس الشعبى وارتداء الزى الأجنبى كما أصدر أمراً بمنع تعدد الزوجات، فحدثت مقاومه شعبيه تحولت إلى ثوره أجبرت أمان الله على الفرار ١٩٢٩.

البهلوى الأول والثانى

وهكذا كان البهلوى الثانى (١١٤).

وكانت عاقبه إطاعه البهلوى الأول لأسياده الغربيين، أنهم أخذوه وأبعدوه بكل ذل إلى جزيره موريس فتمرض ومات هناك، وأخيراً دفن فى مصر، والله يعلم ماذا كان عقابه ويكون لحسن خدمته للغربيين بهدم معالم الإسلام وتغيير طريقته وجعل إيران لقمه سائغه بأيديهم.

يكتب أحد الكتياب عن البهلوى الأول: كان الشاه لأول مره يرى هكذا خائفا وعاجزا يذهب إلى دار فروغى (١١٧)، ففى هذا اللقاء يقول رضا خان _ متوسلا بفروغى _ : أطلب منك طريق النجاه.

وأجابه فروغى: لم يكن لك طريق النجاه ولكن إذا أردت أن لا تغرق أكثر من هذا عليك أن تعمل بهذه الشروط:

أولاً: أن توقف إطلاق النار فوراً كى لا يدخل الروس فى طهران، وإذا أردت المقاومه فالروس يحتلون طهران ويأخذوك أسيراً.

ثانياً: ليس أمامك طريق سوى أن تغادر إيران.

فأجابه (رضا خان): أطيع أوامرک ولا أطلب منك إلا

أن تضمن لى بقاء عائله البهلوى على الحكم وذلك عن طريق ولى العهد (محمد رضا).

فأجاب فروغى: سوف أسعى فى ذلك، ولكن لست مطمئنا.

وأمره الإنجليز بواسطه (فروغى) أن يوقع على استقالته، وإلا أخذوه أسيرا فوق (رضا خان) نص الاستقاله الذى نظمها فروغى فخرج من طهران متوجها إلى إصفهان، وعند توديعه فى (قصر مرمر) قال لرجاله وقاده جيشه والضباط: إنى كبرت وضعفت فاللازم إعطاء مسؤوليه الدوله إلى فرد شاب وهو ولى العهد وأملى منكم أن تؤازروه وتساعدوه.

فأنهى الدكتاتور _ من خوفه كى لا يقع أسيرا بيد الروس أو الحلفاء _ مراسيم التوديع بأقصر ما يمكن مما أثار تعجب الحاضرين واستغرابهم، وكما يبدو لم تكن مدتها أكثر من خمس دقائق.

وقد كتبت بنت (رضا خان) واسمها (اشرف) حول هذا الموضوع:

استقاله أبى كان خلاف انتظاره بحيث فقد جميع قواه على أثره وضعف عن المقاومه وصار فى دهشه شديده حتى أنه لم يتمكن من أن يفكر فى عواقب هذا الأمر، وقد كنت أتصور أن والدى رجل شجاع وقوى، لكن تبين لى بعد ذلك أنه رجل جبان ولكن كان يتظاهر بالقوه ولذا فقد معنوياته، بالأخص لما رأى أن هذا الجيش الذى ضحى من أجله وكان تمام اعتماده عليه كيف انهار بسرعه غير منتظره وببساطه أمام الروس والحلفاء.

وقيل: إنه ما نام (رضا خان) من خوفه طوال ٢١ ليله نوما مريحا، ولذا أبلغ رضا خان أوامره إلى جميع الوحدات بعدم المقاومه أمام الحلفاء والروس وأوقف إطلاق النار، وقد انحنى ظهره ولم يتمكن من المشى بغير العصا فإذا وقف كان يتكأ إلى شجره أو نحو ذلك، وقد فقد إرادته وكان يضطرب فى كلامه ويؤيد كل من يتكلم أمامه بما يشاء.

وكانت هذه عاقبه الدكتاتور أن هزم

من طهران إلى إصفهان ثم إلى قم فكرمان ومنها إلى بندر عباس، ثم نقل منها على ظهر باخره إنجليزيه إلى جزيره موريس أحد جزر أفريقيا الجنوبيه حيث تمرض فيها ومات وحيدا ذليلا بعيدا عن وطنه، والظاهر أنهم قتلوه.

تيمور تاش (١١٨)

كان (تيمور تاش) هو الوزير الأول لرضا خان البهلوى الأول، والرجل الثانى بعده فى البلاد، وكان له دور كبير فى القضاء على انتفاضة الغابه (نهضت جنكل) والرابط الجاسوسى للروس والإنجليز.

كما كان:

متهتكاً يحب معاشره النساء بحد الإفراط.

يعتدى على زوجات الناس وبناتهم وأخواتهم.

معتادا على شرب المسكرات، فكان يشرب الخمر إلى حد الإفراط.

مقامرا قهارا.

عجولا فى أموره.

ينكر وجود الله سبحانه وتعالى.

مستبدا ومتكبرا.

وكان هذا الوزير يدير إيران أبشع إداره، وتحت حمايه الدوله البريطانىه يفعل ما يشاء من الفساد والإفساد، ولكن عندما قام يتجسس لصالح السوفيت عوقب معاقبه ما كان يتصورها أحد، وقد حوكم أخيرا بتهمه الجاسوسيه لصالح السوفيت، فلم يبد من نفسه فى المحكمه أية شهامه وبكى عده مرات. ولقى بعد ذلك بعض جزاء إنكاره لله وفساده فى الأرض، وقتل فى السجن بشكل فجيع حيث سموه بأمر البهلوى عن طريق حقنه بإبره ثم خنقوه بعد أن لاقى تعذيبات جسديه وروحيه بأمر البهلوى.

نعم إن هؤلاء العملاء أخرجوا البلاد الإسلاميه إلى يومنا هذا.

فمثلاً- بينما كانت تركيا إمبراطوريه ومن البلاد الكبيره والرفيعه والمتقدمه، مساحه ونفوساً وغنى، صارت بلده صغيره فقيره، تحتاج إلى عون الغرب فى كل صغيره وكبيره، وليست لديها أية صناعه أو تقدم فى ميادين التكنولوجيا.

وهى الآن ومنذ سنوات تريد أن تدخل فى سوق أوروبا الحره لترفعه عن نفسها شيئاً ما، لكن السوق لا تقبلها حيث لا ترعى حقوق الإنسان، لا حقوقه الشرعيه الإسلاميه ولا حقوقه الغريبه، وأساس كل ذلك التخلف الثقافى، هو البعد

عن طاعه الله وتفشى معصيه الله عزوجل.

ذل المعصيه وعز الطاعه

ورد في التاريخ أن زليخا بعد فقرها وزوال ملكها جلست يوماً في طريق يوسف عليه السلام الذي عمل بقوله سبحانه: *وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً* وَيَزِدْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا* (١١٩).

وقوله تعالى: *وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُشْرًا* (١٢٠).

فتوجهت إلى يوسف عليه السلام قائلة: (الحمد لله الذي جعل العبيد بطاعتهم لربهم ملوكاً، والحمد لله الذي جعل بمعصيته الملوكة عبيداً) (١٢١).

هذا هو سر الصلاح والتقدم.

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «استأذنت زليخا على يوسف، فقيل لها: يا زليخا إنا نكره أن نقدم بك عليه، لما كان منك إليه، قالت: إني لا أخاف ممن يخاف الله، فلما دخلت قال لها: يا زليخا ما لي أراك قد تغير لونك؟ قالت: الحمد لله الذي جعل الملوكة بمعصيتهم عبيداً، وجعل العبيد بطاعتهم ملوكاً» (١٢٢).

وروى أن امرأه العزيز وقفت على الطريق فمرت بها المواكب حتى مر يوسف عليه السلام فقال: (الحمد لله الذي جعل العبيد ملوكاً بطاعته والحمد لله الذي جعل الملوكة عبيداً بمعصيته) (١٢٣).

وفي الأمالي للشيخ الصدوق: * أن يوسف عليه السلام مر في موكبه على امرأه العزيز وهي جالسه على مزبله، فقالت: الحمد لله الذي جعل الملوكة بمعصيتهم عبيداً، وجعل العبيد بطاعتهم ملوكاً، أصابتنا فاقه فتصدق علينا.

فقال يوسف عليه السلام: «غموط النعم سقم دوامها فراجعى ما يمحص عنك دنس الخطيئه، فإن محل الاستجابه قدس القلوب وطهاره الأعمال».

فقالت: ما اشتملت بعد على هيئه التأثم وإنى لأستحيى أن يرى الله لى موقف استعطاف ولما تهريق العين عبرتها ويؤدى الجسد ندامته.

فقال لها يوسف: «فجدى فالسييل هدف الإمكان قبل مزاحمه

العهده ونفاد المده».

فقلت: هو عقيدتى وسيلغك إن بقيت بعدى.

فأمر لها بقطار من ذهب.

فقلت: القوت بته (١٢٤) ما كنت لأرجع إلى الخفض وأنا مأسوره فى السخط.

فقال بعض ولد يوسف ليوسف: يا أبه من هذه التى قد تفتت لها كبدى ورق لها قلبى؟

قال: «هذه دابه الترح فى حبال الانتقام».

فتزوجها يوسف عليه السلام فوجدها بكرا فقال: «أنى وقد كان لك بعل؟»

فقلت: كان محصورا بفقد الحرکه وصرد المجارى (١٢٥).

ولا يخفى أن يوسف عليه السلام لم يكن عبداً، بل كريم بن كريم بن كريم، إذ هو يوسف بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم عليهم السلام، وهو من أسره هى من أشرف العوائل ديناً ودنياً، وإنما ظلمه إخوته حيث باعوه عبداً وشروه بثمان بخص، عشرين درهماً، كما فى التفاسير (١٢٦).

وكيف كان فالبلاد الإسلاميه تأخرت وتأخرت، لمعصيتهم لله عزوجل، بينما كانت متقدمه لطاعتهم لله سبحانه، ولا يرجعون إلى التقدم والصلاح إلا بالأخذ بالإسلام.

من آثار المعصيه

قال تعالى: *وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكاً وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى* (١٢٧).

وقال سبحانه: *وَمَنْ يَكْفُرْ بِآيَاتِ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ سَرِيعَ الْحِسَابِ* (١٢٨).

وقال تعالى: *وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِيناً فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ* (١٢٩).

وقال سبحانه: *ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذَّلَّةُ أَيْنَ مَا تُثَبُّوا إِلَّا بِحِجْلٍ مِنَ اللَّهِ وَحِجْلٍ مِنَ النَّاسِ وَبِأَوْأٍ بَغْضَبٍ مِنَ اللَّهِ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الْمَسْكَنَةُ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقِّ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ* (١٣٠).

وقال تعالى: *وَمَنْ يَعِصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ نَاراً خَالِداً فِيهَا وَلَهُ عَذَابٌ مُهِينٌ* (١٣١).

وقال سبحانه: *لَعْنُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ* (١٣٢).

وقال تعالى: *وَتِلْكَ عَادٌ جَحَدُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَعَصَوْا رُسُلَهُ وَاتَّبَعُوا أَمْرَ كُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ* (١٣٣).

وقال سبحانه: *فَإِنْ

عَصُوكَ فَقُلْ إِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تَعْمَلُونَ* (١٣٤).

وقال عزوجل: *مَنْ يَعِصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُبِينًا* (١٣٥).

وقال تعالى: *فَلْيُحَذِّرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ* (١٣٦).

عليكم بالقرآن

قال رسول الله صلى الله عليه و اله: «أيها الناس إنكم فى دار هدنه وأنتم على ظهر سفر، والسير بكم سريع وقد رأيتم الليل والنهار والشمس والقمر يبليان كل جديد، ويقربان كل بعيد، ويأتيان بكل موعود، فأعدوا الجهاز لبعده المجاز.

قال: فقام المقداد بن الأسود فقال: يا رسول الله وما دار الهدنه؟

قال: دار بلاغ وانقطاع، فإذا التبت عليكم الفتن كقطع الليل المظلم فعليكم بالقرآن فإنه شافع مشفع وماحل مصدق، ومن جعله أمامه قاده إلى الجنة، ومن جعله خلفه ساقه إلى النار، وهو الدليل يدل على خير سبيل وهو كتاب فيه تفصيل وبيان و تحصيل، وهو الفصل ليس بالهزل، وله ظهر وبطن، فظاهره حكم وباطنه علم، ظاهره أنيق وباطنه عميق، له نجوم وعلى نجومه نجوم، لاتحصى عجائبه، ولا تبلى غرائب، فيه مصابيح الهدى، ومنار الحكمة، ودليل على المعرفة لمن عرف الصفه فليجل جال بصره وليبلغ الصفه نظره ينج من عطب و يتخلص من نشب، فإن التفكير حياه قلب البصير كما يمشى المستنير فى الظلمات بالنور، فعليكم بحسن التخلص وقله التريص» (١٣٧).

وقال رسول الله صلى الله عليه و اله فى حديث: «إذا التبت عليكم الفتن كقطع الليل المظلم فعليكم بالقرآن» (١٣٨).

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: «إن الله عزوجل ليهم بعذاب أهل الأرض جميعا حتى لا يتحاشى منهم أحدا إذا عملوا بالمعاصى واجترحوا السيئات، فإذا نظر إلى الشيب ناقلى أقدامهم إلى الصلوات والولدان يتعلمون القرآن رحمهم فأخر ذلك عنهم» (١٣٩).

وعن ابن عباس: (أن بنى إسرائيل لما كثروا بمصر استطالوا على الناس وعملوا بالمعاصى

ووافق خيارهم شرارهم ولم يأمروا بالمعروف ولم ينهوا عن المنكر فسلط الله عليهم القبط فاستضعفوههم وساموهم سوء العذاب وذبحوا أبناءهم»(١٤٠).

وقال أبو الحسن عليه السلام: «لتأمرن بالمعروف ولتنهين عن المنكر أو ليستعملن عليكم شراركم فيدعو خياركم فلا يستجاب لهم»(١٤١).

وفى نهج البلاغه: «لا تتركوا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فيولى عليكم شراركم ثم تدعون فلا يستجاب لكم»(١٤٢).

١٢ محاربه الفساد

من مقومات الإصلاح هو محاربه الفساد بكافه أشكاله، والحد من انتشاره، لأن نشر الفساد بين الأممه يعتبر من أهم موانع الإصلاح.

إن البريطانيين لما جاءوا إلى العراق قبل قرن، فتحوا في المدن المقدسه مواخير للبعاء، تحت لواء وحمايه الحكومه العثمانيه، وجعلوا فيها نساء سافرات غير مسلمات، وهكذا عملوا في الهند، وفي كل دوله أرادوا السيطرة عليها، فأخذوا بنشر الفساد فيها.

وذلك لأن الفساد يساعدهم على الاستعمار.

واليوم فاليهود من وراء ذلك، فهم كالأمس يوسعون دائره الفساد، وقبل أيام كان في ألمانيا مؤتمر الفنون الجميله واجتمع هناك _ كما ورد في التقرير _ عشرات الرؤساء للتشاور فيما بينهم، وكان منهم يهودى يملك سته وخمسين مركزاً للدعاه وأنواع الفساد الجنسي ذكوراً وإناثاً.

إن (غاندى) (١٤٣) لما أراد إصلاح الهند وإنقاذها، كان يخالف البغاء والفساد أشد المخالفه، حتى أنه صام سبعة أيام لبغاء إحدى نساء جماعته في المؤتمر(١٤٤)، أما اليوم ففي الهند أماكن البغاء موجوده علناً.

وحيث كنا في العراق كان في بعض مدنها كالعاصمه وغيرها أماكن للبغاء كبيره.

كما كان الأمر في إيران كذلك، حيث كان الشاه يقود ذلك بنفسه.

وهذا كله من سبل سيطره المستعمرين على البلاد.

والآن في مختلف بلاد الغرب يعرف البغاء باسم الحريه ونحوها، لكن الواقع أن هذا الأمر هو:

١: هدم للعوائل وتفكيك وحده بناتها (١٤٥).

٢: إفساد الشباب من البنين والبنات(١٤٦).

٣: كثره الطلاق(١٤٧)، والعنوسه بين النساء.

على جمال المرأة بكثرة استعمال المكياج (١٤٨).

٥: كثره الأمراض الجنسيه كالإيدز والأمراض الزهريه ونحوها (١٤٩).

ولذا فاللازم حظر البغاء من قبل الدول والحكومات، وأن يكتفى الإنسان بالزواج الشرعى وفى الإطار الإنسانى الجميل الذى قرره الله عزوجل.

وذلك ممكن، فإن فطره الإنسان وعقله تخالف الفساد، وكما أن عقلاء العالم سعوا فى إيجاد التعدديه ونفى الديكتاتوريه عن بلادهم حتى ألقعوها بنسبه أو أخرى، فاللازم أن يحولوا دون إباحه الفوضى الجنسيه ونشر المفاسد الأخلاقيه، ويمنعوا من المعاشره الجنسيه غير الشرعيه بين الجنسين أو الجنس الواحد مع مماثله.

١٣ الوثائق الشخصيه

من مقومات الإصلاح نبذ ما يهدم الأمه الواحده الإسلاميه كإصدار الجنسيه (الهويه) والجواز وما أشبه.

عند ما كنا فى النجف الأشرف (١٥٠) كان الزوار يأتون لزياره العتبات المقدسه بكل حريه، ثم تغير الحال وكثرت القيود يوماً فيوماً.

فقد كانوا يأتون إلى الزياره سابقاً من دون جنسيه أو جواز أو تصريح أو دفع ضريبه، ثم منعوا، فكانوا يأتون مع الجواز ويدفع ضريبه بسيطه، وكان ذلك عندنا حراماً، قد استحدثه البهلوى، وفى أول الأمر كانت السياره الكبيره ذات أربعين نفرأ تأتي عن طريق (خسروى) أو (كرمنشاه) فيسألهم شرطى الحدود عن عددهم وأسمائهم، وكانوا يدفعون للسياره بأجمعها خمس قمرات (١٥١)، فيصدر المسؤول تصريحاً بالأسماء تمنحهم العبور.

وكثير من الناس كان يأتى للزياره من دون رعايه هذا القانون الاستعمارى وعن طريق التهريب حسب مصطلحهم، ثم أخذ الأمر يشتد يوماً بعد يوم، حتى وصل هذا اليوم إلى أن من أراد الزياره احتاج إلى أشياء كثيره من الجواز وخصوصياته وكان عليه أن يدفع لصدام ومن أشبه ما يقارب من خمسمائه ألف تومان (١٥٢).

وقد رأيت ابتداء سن قانون الجنسيه والجواز حيث أحدث ذلك البريطانيون فى الهند وفى سائر البلاد الإسلاميه، وقد استفتوا عالم الوقت الشيخ المازندراني رحمه

الله عليه (١٥٣) عن جوازها، فحرّمها، كما هو مذکور في رسالته العمليه.

وهناك العديد من البلاد التي لا تأخذ شعوبها الجنسيه وما أشبه إلا إذا أرادوا الخروج والسفر حيث يضطرون لاستصدار الجنسيه والجواز، واللازم إلغاء ذلك أيضاً، وسيأتي يوم قريب بإذن الله تعالى تسقط كل هذه الهويات والجوازات وما أشبه من كل بلاد الإسلام وترجع الحريه إلى المسلمين.

١٤ رفض القيود الغربيه

من اللازم في الإصلاح رفع القيود التي أوجدها الغرب وعملاءه في بلاد الإسلام بألف نوع ونوع، حتى احتاج كل عمل، وكل تصرف، وكل سفر، وكل إقامة، وكل عماره، وكل دراسه، وكل تجاره، وكل شيء وشيء، إلى إجازة وضريبه.

فهذه كلها قيود استعماريه، يجب إزالتها، ليرجع المسلمون إلى ما كانوا عليه منذ صدر الإسلام وإلى قبل ستين سنه من الحريه والانطلاق.

إن القيود التي أوجدها كانت للأهداف التاليه:

١: لتقويه الاستعمار.

٢: لملاً كيس عملائه.

٣: لإتلاف الوقت.

٤: لإتلاف المال.

٥: لإتلاف الكفاءات وكف المسلمين عن التقدم

وقد بقي المسلمون بسبب ذلك في ذيل القافله، وأصيبوا بتأخر لا سابق له.

هذا وقد بشر رسول الإسلام صلى الله عليه و اله من حوله إن آمنوا أن يصبحوا ملوكاً في دنياهم ويتمتعوا بجنات عرضها السماوات والأرض في آخرتهم.

فقد قام رسول الله صلى الله عليه و اله على الحجر وقال: «يا معشر قريش، يا معشر العرب، أدعوكم إلى شهاده أن لا إله إلا الله وأنى رسول الله وآمركم بخلع الأنداد والأصنام، فأجيئوني تملكون بها العرب وتدين لكم العجم وتكونون ملوكاً في الجنه» (١٥٤).

وبالفعل كان كذلك، فلم يمض ربع قرن من الهجره النبويه المباركه إلا- أن صار المسلمون ساده العالم وملوك الأرض، وبالنسبه إلى الآخره فالله يعلم ماذا حصلوا من النعيم الأخرى والجنان التي لا زوال فيها ولا اضمحلال.

أما بعد أن ابتعدوا عن

الإسلام، كما فى الحال الحاضر، فالمسلم لا قيمه له حتى بقدر العبد، وله أضيق حياه حيث صارت ضنكاً كما أوعد الله سبحانه، ولا بد أن يرجعوا إلى يوم القيامة الذى قال عنه تعالى: ﴿فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ (١٥٥) وهل بعد ذلك الجنه فضلاً أو النار استحقاقاً؟.

إن أول ما يجب على المسلم الرجوع إلى الإسلام بما بينه الرسول صلى الله عليه و اله فى الكتاب وأوضحته العتره الطاهره عليهم السلام كما قال صلى الله عليه و اله: «إنى مخلف فيكم الثقلين» (١٥٦) وهما سببا عدم الضلال الذى وقع المسلمون فيه من يوم اعرضوا عن الثقلين.

١٥ إحياء الضمير

من مقومات الإصلاح، إحياء الضمير الإنسانى فى النفوس.

قال أحد الخطباء ممن كان يخطب بعد صلاه والدى* (١٥٧) فى صحن الإمام الحسين عليه السلام: إنه حين ذهب من العراق إلى إيران لزياره الإمام الرضا عليه السلام فلما أراد الرجوع، جاء إلى طهران لإصدار تأشيره خروجه إلى العراق، قال: فعطلتني الاستخبارات عدة أيام بأعداد واهيه، فأخذت بتوسيط بعض الشخصيات والوجهاء إليهم ليسمحوا لى بالرجوع.

وقد ذكر قصه طويله حول كيفيه عدم منحه تأشيره الخروج بألف عذر وعذر، حتى أنى فكرت فى وقته أن أجمع ما ذكره فى عدة جلسات، فى كتاب أظنه كان يستوعب ما لا يقل عن مائتى صفحه.

قال: وأخيراً أحالونى إلى (نصيرى) (١٥٨) رئيس السافاك الرهيب، فدخلت دائرته وكانت مؤلفه من عدة طبقات ولها غرف متعدده، يدخلوننى فى غرفه ويخرجوننى من غرفه أخرى، ومن طابق إلى طابق، وكانت فى كل غرفه طاولة وشخص جالس خلفه بوجه عبوس وبهياكل مخيفه حيث حلقى اللحيه وقتله الشارب وما أشبهه، وقد علمت أن إدخالى فى هذه الغرف للإرهاب، إلى أن وصلت بعد أكثر من ساعه وأنا منهك إلى غرفه

نصيري، فقام لي مبتسماً حتى أطمئن إليه كما هي عادة السافاك في ذلك، فاحترمني وقدم لي شايًا.

ثم أخذ يتحدث لي عن الشاه ومشاريعه الكثيره في إيران، وأنه من الواجب عليكم ذكر محامده فوق المنبر، ثم قدم بكلتا يديه جوازي وقام ليودعني.

قال فقلت له: أسألك بوجدانك وضميرك، هل أنت معتقد بما تقول تماماً وهل تفكر في خلوتك بهذا التفكير حول الشاه، أم أن ضميرك يرى شيئاً غير ذلك؟

قال: فترقرقت عيناه بالدمع ولم يقل شيئاً.

نعم * كَمْ تَرَكَوْا مِنْ جَنَاتٍ وَعُيُونٍ * وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ * وَنَعْمَهُ كَانُوا فِيهَا فَآكِهِينَ * كَذَلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا قَوْمًا آخِرِينَ * فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنظَرِينَ * (١٥٩).

١٦ ولكن عذاب الله شديد

(١٦٠) من مقومات الإصلاح تخويف الناس من عذاب الله عزوجل.

نقل أحد الأصدقاء، قال: قبل خمسين سنة تقريباً ذهبت لزياره مشهد الإمام الرضا عليه السلام واستقلت سياره كبيره، وكان معي فيها شخص كثير التهجد لا ينام الليل أبداً، وقد استغرق الطريق ثلاثه أيام.

ولما وردنا مشهد استأجرت أنا وهو غرفه في فندق، فكان إذا جنّ عليه الليل _ وكانت ليالي الشتاء الطويله _ يغتسل ويغير ملابسه ثم يشرع بالتهجد والتضرع والصلاه والدعاء وقراءه القرآن إلى الصباح، فإذا طلع الصبح صلى وعند شروق الشمس ينام إلى الظهر.

قال: وكنت متعجباً من حسن حاله وكثره عبادته، فقلت له ذات مره: إن الله جعل الليل للنوم والنهار للعمل، فلماذا أنت لاتنام إلا في النهار؟

فلم يجبني.

فكررت عليه السؤال، فأجاب قائلاً: إني كنت ضابطاً من ضباط بهلوي رضا شاه، وذات مره أمرني أن اقتل ١٧ إنساناً، وكنت لم أعلم بجرمهم، فأطعت الأمر وقتلتهم، وفي نفس الليله عند ما أردت النوم جاؤوني وهم ملطخون بالدماء فأحاطوا بي وأخذوا يعاتبوني ويسألوني لماذا قتلنا؟ ما

كان ذنبنا؟

فخفت خوفاً شديداً، وفزعت من النوم وأخذت بدنى يرتجف وقلبي يضطرب، ومن تلك الليلة كلما نمت فى الليل أرى نفس الرؤيا، أما إذا نمت من شروق الشمس فلا أرى شيئاً، فندمت كثيراً وقمت أسهر الليل بالعبادة، وأنام فى النهار.

هذا فى الدنيا، أما مصيره فى الآخرة فالله عالم بذلك، قال تعالى: *من قتل نفساً بغير نفس أو فساد فى الأرض فكأنما قتل الناس جميعاً* (١٦١).

عن حمران قال: قلت لأبى جعفر عليه السلام قول الله عزوجل: *من أجل ذلك كتبنا على بنى إسرائيل أنه من قتل نفساً بغير نفس أو فساد فى الأرض فكأنما قتل الناس جميعاً* (١٦٢) وإنما قتل واحداً، فقال: «يوضع فى موضع من جهنم إليه منتهى شدة عذاب أهلها، لو قتل الناس جميعاً كان إنما يدخل ذلك المكان ولو كان قتل واحداً كان إنما يدخل ذلك المكان» قلت: فإن قتل آخر؟ قال: «يضاعف عليه» (١٦٣).

وأوحى الله تعالى إلى موسى بن عمران عليه السلام: «قل لبنى إسرائيل إياكم وقتل النفس الحرام بغير حق، فإن من قتل نفساً قتلتها فى النار مائة ألف قتله» (١٦٤).

وقال صلى الله عليه و اله: «لو اجتمعت ربيعه ومضر على قتل مسلم قيدوا به» (١٦٥).

وقال صلى الله عليه و اله: «لو أن أهل السماوات السبع وأهل الأرضين السبع اشتركوا فى دم مؤمن لأكبهم الله جميعاً فى النار» (١٦٦).

وعن محمد بن مسلم قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: «إن العبد يحشر يوم القيامة وما أدمى دماً، فيدفع إليه شبه المحجمه أو فوق ذلك فيقال له هذا سهمك من دم فلان، فيقول: يا رب إنك تعلم أنك قبضتني وما سفكت دماً، قال: بلى سمعت من فلان بن فلان كذا وكذا فرويتها عنه فنقلت حتى صار إلى فلان

الجبار فقتله فهذا سهمك من دمه» (١٦٧).

وعن الإمام الرضا عليه السلام قال: «خمسه لا تطفأ نيرانهم ولا تموت أبدانهم، رجل أشرك بالله عزوجل، ورجل عق والديه، ورجل سعى بأخيه إلى السلطان فقتله، ورجل قتل نفساً بغير نفس، ورجل أذنب ذنباً فحمل ذنبه على الله عزوجل» (١٦٨).

وقال عليه السلام: «من أعان على مؤمن فقد برئ من الإسلام» (١٦٩).

١٧ فضح الظالم

من مقومات الإصلاح فضح ما يتخذه الظلمه والطغاه من أساليب قمعيه ضد الشعوب.

كان للبهلوى الأول جلا دون لسفك الدماء وهتك أعراض النساء وأذى الناس وتعذيبهم فى السجن، وكان منهم (أحمدى) الطبيب، فإذا أراد قتل أحد بدون جلبه، أمره بأن يزرقه إبره مسمومه، وهكذا قتل ما لا يعلم عدده إلا الله.

وهذا الطبيب الخائن هو الذى قتل الشيخ خزعل (١٧٠) بعد أن جلبه الشاه إلى طهران، كما قتل تيمورتاش (١٧١)، وابن الآخوند الخراسانى رحمه الله عليه، كما قتل غيرهم.

قال لى أحد الأصدقاء: إنه شاهد (أحمدى) فى كربلاء المقدسه، وذلك بعد أن سَفَر الإنجليز البهلوى إلى (موريس) (١٧٢) وأبعد (أحمدى) عن الخدمة، فجاء إلى حرم الإمام الحسين عليه السلام قرب الضريح وهو يبكى بحرقة ويطلب من الله بحق الإمام عليه السلام الغفران!

نعم إنه قد أفنى دنياه بالخسران، حيث إن الباطل لا يدوم، وأما عذاب الآخرة فالله وحده يعلم به، وربما قيل له: *آلآنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ* (١٧٣)، كما قال الملك لفرعون عند غرقه.

فهل يعفى عما ارتكبه من جرم ضد هؤلاء الأبرياء بسبب هذه المجزرة؟

وهل يعفى عن جريمته بهدم الإسلام الذى فعله البهلوى بأعوانه وكان هو منهم؟

وفى الدعائم عن رسول الله صلى الله عليه و اله: أنه أتى بقتيل وجد بين الأنصار، فقال: «هل يعرف»، قالوا: نعم يا رسول الله، قال: «لو أن الأمه

اجتمعت على قتل مؤمن لكبها الله في نار جهنم» (١٧٤).

وقال رسول الله صلى الله عليه و اله: «من أعان على قتل مسلم ولو بشرط كلمه جاء يوم القيامة وهو آيس من رحمه الله» (١٧٥)، مع أن رحمته وسعت كل شيء.

فعلى من يريد الإـجرام وحتى الخفيف عرفاً، فكيف بالثقل شرعاً، أن يفكر ألف مره قبل أن يرتكب الجرم، فإن من ورائه عقبه كئوداً، ورب عادل يحاسب الناس حتى على مثقال ذره.

قال سبحانه: *فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ * وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ* (١٧٦).

وقال تعالى: *إِنَّ رَبَّكَ لَبَلِمْصَادٍ* (١٧٧).

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: «إن أمامكم عقبه كئوداً ومنازل مهوله لايد من الممر بها والوقوف عليها، فإما برحمه الله نجوتم وإما بهلكه ليس بعدها انجبار» (١٧٨).

قال رسول الله صلى الله عليه و اله في قوله تعالى: *فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ* (١٧٩): «إن فوق الصراط عقبه كئودا طولها ثلاثة آلاف عام، ألف عام هبوط، وألف عام شوك وحسك وعقارب وحيات، وألف عام صعوداً، أنا أول من يقطع تلك العقبه وثانى من يقطع تلك العقبه على بن أبى طالب» وقال بعد كلام: «لا يقطعها فى غير مشقه إلا محمد وأهل بيته» (١٨٠).

وقال رسول الله صلى الله عليه و اله: «يا معشر المسلمين شمروا فإن الأمر جد، وتأهبوا فإن الرحيل قريب، وتزودوا فإن السفر بعيد، وخففوا أثقالكم فإن وراءكم عقبه كئودا ولا يقطعها إلا المخفون، أيها الناس إن بين يدى الساعه أموراً شداداً وأهوالاً عظاماً وزماناً صعباً يتملك فيه الظلمه ويتصدر فيه الفسقه ويضام فيه الآمرون بالمعروف ويضطهد فيه الناهون عن المنكر فأعدوا لذلك الإيمان وعضوا عليه بالنواجذ وألجئوا إلى العمل الصالح وأكروهوا عليه النفوس تفضوا إلى النعيم الدائم» (١٨١).

ذكروا: أنه بعد ما أقصى الإنجليز البهلوى عن الحكم

ونصبوا ولده محمد رضا شاه في رمضان ١٣٦٠هـ، ونفوه إلى جزيره موريس وصادروا حقائبه الألفين المملوءه بالمجوهرات والأشياء الثمينه، أصيب البهلوى هناك بلوثه في عقله، فكان يقف كل يوم أمام مرآه في غرفته ويعدد ألقابه، ويقول بالفارسيه: (أعلى حضرت، قدر قدرت، شاهنشاه، رضا شاه بهلوي) (١٨٢) ثم يعطف عفته طويله ويستغرق في ضحك هستري، وكان يقضى أكثر أوقاته بهذه الكيفيه، ثم قتله الإنجليز في المنفى في رجب ١٣٦٣هـ.

وقد نقل ثقه الإسلام الرشدي (رحمه الله) ذات مره قوله: لسفير بريطانيا بطريق الجد الممزوج بالمزاح: لماذا أنتم البريطانيون إلى هذا القدر من الخسه وخبث النفس، إن البهلوى خدمكم أكبر قدر من خدمه ثم كان مصيره على يدكم مَهْذا المصير الأسود؟

فضحك السفير وقال: جوابك هذا، وطرح عقب سيجاره كان يدخنها وأردف: إن مثل هذا الإنسان عندنا مثل هذه السيجاره تحتفظ به مادام تنتفع منه، فإذا انتهت فائدته لفظناه ولا يهمننا مصيره بعد ذلك.

١٨ الأخلاق والمعنويات

١٨ الأخلاق والمعنويات

من أهم مقومات الإصلاح: التأكيد على الأخلاق والمعنويات وحث الناس على التقوى والخوف من الله عزوجل والتحذير من شدة عذاب القبر.

روى أن جماعه ذهبوا إلى الحج فمات أحدهم قرب مكه المكرمه، فغسلوه وكفونوه وصلوا عليه وحفروا له قبراً بمقدار نصف قامه، وإذا به يمتلأ حيات بقدر نصف قامه، فتعجبوا أشد التعجب، لأن الأرض ليست أرض حيات، ثم من أين جاءت هذه الحيات فجأه؟ ولم يكن في القبر ثقب، فحفروا قبراً آخر بفاصله أذرع، فلما وصل إلى نصابه امتلأت بالحيات ثانيه، فازداد تعجبهم، واضطروا إلى أن يحفروا قبراً ثالثاً في مكان بعيد عن القبرين وإذا بالقبر الثالث يمتلأ بالحيات أيضاً.

فتركوا الجنازه وتركوا عنده من يحفظه من الهوام ونحوها، وجاءوا إلى مكه المكرمه وسألوا عن ابن عباس تلميذ

الإمام عليه السلام حيث كان ذلك الوقت هناك، فسألوه عن الأمر، وأبدوا استغرابهم.

فسألهم ابن عباس عن عمله؟

قالوا: تاجر.

قال: فهل كان يأكل الحرام؟

قالوا: نعم، إنه كان يراى ولا يلاحظ الحلال والحرام.

قال: اذهبوا فادفنوه فى إحدى تلك القبور، فإن ما رأيتموه أمر برزخى، فتحت له أعينكم للتنبية على عاقبه المرابى، فلو حفرتم له آنذاك ألف قبر كانت كلها كذلك، فرجعوا فلم يروا الحيات ودفنوه فى إحدى تلك القبور.

قال تعالى: *سيطوقون ما بخلوا به* (١٨٣)، مما فسرت فى الأخبار الموجوده فى الوسائل (١٨٤) والمستدرک (١٨٥) وجامع أحاديث الشيعة (١٨٦) بمنع حقوق الله وحقوق الناس.

عن محمد بن مسلم قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزوجل: *سيطوقون ما بخلوا به يوم القيامة* (١٨٧)، فقال: «يا محمد ما من أحد يمنع من زكاه ماله شيئاً إلا جعل الله عزوجل ذلك يوم القيامة ثعباناً من نار مطوقاً فى عنقه ينهش من لحمه حتى يفرغ من الحساب _ ثم قال _: هو قول الله عزوجل: *سيطوقون ما بخلوا به يوم القيامة* يعنى ما بخلوا به من الزكاه» (١٨٨).

وقال أبو عبد الله عليه السلام: «ما من ذى مال ذهب أو فضه يمنع زكاه ماله إلا حبسه الله عزوجل يوم القيامة بقاع قرقر وسلط عليه شجاعاً أقرع يريد به وهو يحيد عنه، فإذا رأى أنه لا يتخلص منه أمكنه من يده فقضمها كما يقضم الفجل، ثم يصير طوقاً فى عنقه وذلك قول الله عزوجل: *سيطوقون ما بخلوا به يوم القيامة* وما من ذى مال إبل أو بقر أو غنم يمنع زكاه ماله إلا حبسه الله يوم القيامة بقاع قرقر يطؤه كل ذات ظلف بظلفها وينهشه كل ذات ناب بنابها، وما من ذى مال نخل أو كرم أو زرع يمنع

زكاته إلا طوقه الله تعالى ريعه أرضه إلى سبع أرضين إلى يوم القيامة» (١٨٩).

وروى أيوب بن راشد عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: «مانع الزكاه يطوق بحيه قرعاء تأكل من دماغه وذلك قول الله عزوجل: *سيطوقون ما بخلوا به يوم القيامة*» (١٩٠).

فليعلم الإنسان المذنب، خصوصاً من يرتكب الذنوب الكبيره، أن العقاب في انتظاره، وليس بينه وبين أن يرى ذلك إلا الموت، هذا وقد يجازى الشخص في دنياه أيضاً، فإنه «كما تدين تدان» (١٩١).

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «لما أقام العالم الجدار أوحى الله تعالى إلى موسى عليه السلام: أنى مجازى الأبناء بسعى الآباء، إن خيراً فخير، وإن شراً فشر، لا تزنوا فتزنى نساؤكم، ومن وطئ فراش امرئ مسلم وطئ فراشه، كما تدين تدان» (١٩٢).

وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: «مكتوب في التوراه: ابن آدم كن كيف شئت كما تدين تدان، من رضى من الله بالقليل من الرزق قبل الله منه اليسير من العمل، ومن رضى باليسير من الحلال خفت مؤنته وزكت مكسبته وخرج من حد الفجور» (١٩٣).

عذاب القبر

قال أبو جعفر عليه السلام: قال النبي صلى الله عليه و اله: «إنى كنت أنظر إلى الإبل والغنم وأنا أرعاها، وليس من نبى إلا وقد رعى الغنم، وكنت أنظر إليها قبل النبوه وهى متمكنه فى المكينه ما حولها شىء يهيجها حتى تذعر فتطير، فأقول: ما هذا وأعجب، حتى حدثنى جبرئيل عليه السلام: أن الكافر يضرب ضربه ما خلق الله شيئاً إلا سمعها ويدعر لها إلا الثقلين، فقلت: ذلك لضربه الكافر فنعود بالله من عذاب القبر» (١٩٤).

وعن رسول الله صلى الله عليه و اله فى وصيته لأمير المؤمنين عليه السلام قال: «يا على احذر الغيبه والنميمه فإن الغيبه تفتطر

والنميمة توجب عذاب القبر»(١٩٥).

وعن النبي صلى الله عليه و اله أنه مر على البقيع فوقف على قبر ثم قال: «الآن أقعدوه وسألوه، والذي بعثنى بالحق نبيا لقد ضربوه بمرزبه من نار لقد تطاير قلبه نارا»، ثم وقف على قبر آخر فقال مثل مقالته على القبر الأول، ثم قال: «لولا أنى أخشى على قلوبكم لسألت الله أن يسمعكم من عذاب القبر مثل الذى أسمع» فقالوا: يا رسول الله ما كان فعل هذين الرجلين؟ فقال: «كان أحدهما يمشى بالنميمة وكان الآخر لا يستبرئ عن البول»(١٩٦).

وعن زيد الشحام قال: سئل أبو عبد الله عليه السلام عن عذاب القبر؟ قال: «إن أبا جعفر عليه السلام حدثنا أن رجلا أتى سلمان الفارسي فقال: حدثنى، فسكت عنه، ثم عاد فسكت، فأدبر الرجل وهو يقول ويتلو هذه الآية: *إن الذين يكتُمون ما أنزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس فى الكتاب*(١٩٧)، فقال له: أقبل إنا لو وجدنا أمينا لحدثناه ولكن أعد لمنكر ونكير إذا أتياك فى القبر فسألاك عن رسول الله صلى الله عليه و اله فإن شككت أو التويت ضرباك على رأسك بمطرقة معهما تصير منه رمادا، فقلت: ثم مه؟ قال: تعود ثم تعذب، قلت: وما منكر و نكير؟ قال: هما قعيدا القبر، قلت: أملكان يعذبان الناس فى قبورهم، فقال: نعم»(١٩٨).

وسئل أبو عبد الله عليه السلام عن المصلوب يصيبه عذاب القبر؟ فقال: «إن رب الأرض هو رب الهواء فيوحى الله عزوجل إلى الهواء فيضغظه ضغظه أشد من ضغظه القبر»(١٩٩).

١٩ تجزئه البلاد الإسلامية

من مقومات الإصلاح رفع الحدود المصطنعه بين البلدان الإسلامية، فإنها بدعه محرمة جاء بها الاستعمار وطبقها عملاؤه فى المنطقه.

فإن المستعمرين أول ما دخلوا العراق قبل ثمانين سنه، وبعد أن توفى

المرحوم الخال الميرزا الشيرازي (٢٠٠) جعلوا حدوداً بين مدن العراق، فمن أراد أن يسافر من مدينه إلى مدينه وجب عليه أن يأخذ تصريحاً من الإدارة البريطانيه وذلك بتركيته بأنه لا يتدخل في السياسه، ولم يكن قد حارب ضد المستعمر، وكان ذلك بإشراف وتنفيذ من الحاكم البريطاني ودائرتهم.

أما في إيران فلما دخلوها إبان حكم (البهلوي الأول) فنقد الشاه أوامرهم بتجزئه البلاد، فكان لا يحق لأحد أن يرحل من بلد إلى بلد إلا بإجازة.

كما أن البريطانيين لما وردوا الخليج من الكويت إلى السعوديه وغيرهما، جعلوها ثمانيه عشر إماره بعضها مستقل عن بعض.

وقبل ذلك فعلوا بالهند والصين نفس الشيء.

وهذا على عكس قانون الإسلام تماماً، حيث روى المؤرخون أن الجزيره العربيه كانت مجزأه ومنقسمه بسبب القبائل والأقوام المختلفه التي تسكنها، فكانت هذه البقع لهذه العشيره، وتلك لعشيره ثانيه، وهكذا، وكان لا يحق لأحد منهما أن يدخل أراضي غيره إلا بإجازة أو ما أشبه.

كما كانت نفس هذه الحاله بين بلاد أخرى، فمثلاً بين الكويت آنذاك وهي كانت مساكن عشائر، والبحرين حيث كانت مدينه عامره، وكان لها حدودها الخاصه، وهكذا.

لكن رسول الله صلى الله عليه و اله أسقط تلك الحدود بين العشائر والبلدان، وكذلك كان الإمام أمير المؤمنين عليه السلام، وحتى الذين جاؤوا من بعد رسول الله صلى الله عليه و اله ممن فتحوا البلاد جعلوها قطعاً واحده ضمن بلد إسلامي كبير، فكان يحق لساكن الاتحاد السوفياتي سابقاً أن يسافر إلى أقصى بلاد المغرب والأندلس، ويعتبر هو في بلده وله كل الحقوق والواجبات.

والمرتقب أن ترجع بلاد الإسلام إلى سنه رسول الله صلى الله عليه و اله وأن تسقط كل الحدود المصطنعه، وما ذلك على الله بعزیز.

٢٠ لا للقوميات

من مقومات الإصلاح نبذ القوميات الباطله

والرجوع إلى الأمة الواحدة الإسلاميه.

وهذه القوميات هي من أهم أسباب مشكله فلسطين، فإنها إسلاميه وليست بعربيه فحسب.

والاستعمار هو من وراء إحياء هذه القوميات.

فمثلاً: هناك اختلاف كبير بين الإيرانيين والأفغانيين في أن جمال الدين (٢٠١) من أي البلدين كان؟.

وقد رأيت كتابين، أحدهما لإثبات أنه أفغانى، والآخر لإثبات أنه إيرانى.

أليس هذا النزاع مثل النزاع في أن فلان من بغداد أو من البصره، إذا فرض _ والعياذ بالله _ جعلهما دولتين.

لقد نقل الوالد رحمه الله عليه (٢٠٢):

أن في زمان مواجهه الهند للمستعمرين وذلك بقياده حزب (المؤتمر) الهندي (٢٠٣)، حرك المستعمر جبهتين حتى يثيرا نزاعا بين الصفوف، وكان من تلك المصاديق إثارة موضوع أن الشهاده الثالثه، هل هي من الأذان أم لا؟ وإذا بثمانيه عشر كتاباً قد ظهر إلى الوجود، وكانت كل جهه تبعث بكتبتها إلى النجف الأشرف لتقريظ العلماء لها.

قال رحمه الله عليه: وذات مره قال السيد كاظم (٢٠٤) (صاحب العروه) بانزعاج عنهما: إنى لا- أعلم من أين يمولون هاتين الجبهتين حتى يكتبوا هذه الكتب بعضهم ضد بعض؟.

وقد رأيت إثارة هذا الموضوع مره أخرى بين جبهتين في العراق فكتبنا خمسه وثلاثين كتاباً، كل يكتب ضد الآخر، وكان ذلك مقدمه لإشغال الناس بهذا النزاع، لكي يتفرغ المستعمر لإبرام معاهده بغداد الشهيره، ولما انتهى إبرام المعاهده انتهى النزاع!.

فالمهم هو أن يلاحظ الإنسان الحق، ويعتقد بالرأى الصحيح في جميع المسائل، ولكن عليه أن يدع الجدل إلا بالتى هي أحسن، كما أعرض النبى إبراهيم عليه السلام عن الذى حاجه فى ربه جدلاً فى الاستدلال الأول، فلم يبحث معه فى ذلك لما رأى أنه مستعد للجدال بالباطل، بل غيّر البحث وجاء بدليل آخر.

قال تعالى: *أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ

إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أَحْيِي وَأُمِيتُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ* (٢٠٥).

خاتمه: الإصلاح فى منظار القرآن والسنة النبويه الشريفه

القرآن الكريم يحث على الإصلاح

الأمر بالإصلاح

قال الله تعالى: *وقال موسى لأخيه هارون اخلفنى فى قَوْمِي وَأَصْلِحْ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ* (٢٠٦).

الإصلاح بين الناس

قال سبحانه: *لا خَيْرَ فى كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ إِلاَّ مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا* (٢٠٧).

إصلاح ذات البين

قال تعالى: *يَسْأَلُونَكَ عَنِ الأَنْفَالِ قُلِ الأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ* (٢٠٨).

الإصلاح العائلى

قال تعالى: *وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ* (٢٠٩).

وقال سبحانه: *وَبَعُولَتَهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فى ذَلِكَ إِنْ أَرَادُوا إِصْلَاحًا وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ* (٢١٠).

قال تعالى: *يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ ناراَ وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجارَةُ عَلَيْها مَلَائِكَةٌ غِلاظٌ شِدَادٌ لا يَعْصُونَ اللَّهَ ما أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ ما يُؤْمَرُونَ* (٢١١).

وقال سبحانه: *قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ ما حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسانًا وَلا تَقْتُلُوا أَوْلادَكُمْ مِنْ إِملاقٍ نَحْنُ نَزَرُكُمْ وإِيَّاهُمْ وَلا تَقْرَبُوا الفِواحِشَ ما ظَهَرَ مِنْها وما بَطَنَ وَلا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلاَّ بِالْحَقِّ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ* (٢١٢).

وقال جل جلاله: *وَلا تَقْتُلُوا أَوْلادَكُمْ حَشِيَّةَ إِملاقٍ نَحْنُ نَزَرُكُمْ وَ إِيَّاكُمْ إِنْ قَتَلْتُمْ كانَ خِطأً كَبِيراً* (٢١٣).

المرأه والعمل الصالح

قال تعالى: *وَمَنْ يَقْنُتْ مِنْكَ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ وَتَعْمَلْ صَالِحاً نُؤْتِيهَا أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ وَأَعْتَدْنَا لَهَا رِزْقاً كَرِيماً* (٢١٤).

خير الناس

قال سبحانه: *وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلاً مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحاً وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ* (٢١٥).

إصلاح الأرض

قال تعالى: *وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَاذْعُوهُ خَوْفاً وَطَمَعاً إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ* (٢١٦).

وقال سبحانه: *وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا

تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ* (٢١٧).

الإصلاح والحياء الطيبه

قال تعالى: *مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ* (٢١٨).

اعملوا صالحاً

قال سبحانه: *يَا أَيُّهَا الرَّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ* (٢١٩).

وقال تعالى: *قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ إِلَهُ وَاحِدٌ فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا* (٢٢٠).

وقال سبحانه: *أَنْ اَعْمَلْ سَابِغَاتٍ وَقَدِّرْ فِي السَّرْدِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ* (٢٢١).

من شروط الإصلاح

قال تعالى: *وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَيَلِكُمْ ثَوَابُ اللَّهِ خَيْرٌ لِمَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا وَلَا يُلَاقَاهَا إِلَّا الصَّابِرُونَ* (٢٢٢).

المنتفع بالعمل الصالح

قال سبحانه: *مَنْ كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلَا نُنْفِيسُهُمْ يَمْهَدُونَ* (٢٢٣).

وقال تعالى: *مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ* (٢٢٤).

الإصلاح شرط التوبه

قال سبحانه: *فَمَنْ تَابَ مِنْ بَعْدِ ظُلْمِهِ وَأَصْلَحَ فَإِنَّ اللَّهَ يَتُوبُ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ* (٢٢٥).

وقال تعالى: *مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ* (٢٢٦).

وقال سبحانه: *وَالَّذَانِ يَأْتِيَانِيَا مِنْكُمْ فَأَذُوهُمَا فَإِنْ تَابَا وَأَصْلَحَا فَأَعْرِضُوا عَنْهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ تَوَّابًا رَحِيمًا* (٢٢٧).

وقال تعالى: *إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَبَيَّنُّوا فَأُولَٰئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَأَنَا التَّوَّابُ الرَّحِيمُ* (٢٢٨).

وقال سبحانه: *إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ* (٢٢٩).

وقال تعالى: *إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَاعْتَصَمُوا بِاللَّهِ وَأَخْلَصُوا دِينَهُمْ لِلَّهِ فَأُولَٰئِكَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ وَسَوْفَ يُؤْتِي اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ أَجْرًا عَظِيمًا* (٢٣٠).

وقال سبحانه: *ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ عَمِلُوا الشُّوْءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ* (٢٣١).

وقال سبحانه: *إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ شَيْئًا* (٢٣٢).

وقال تعالى: *وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَنْ تَابَ وَآمَنَ

وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى* (٢٣٣).

وقال عزوجل: *إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا* وَمَنْ تَابَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَإِنَّهُ يَتُوبُ إِلَى اللَّهِ مَتَابًا* (٢٣٤).

وقال سبحانه: *فَأَمَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَعَسَى أَنْ يَكُونَ مِنَ الْمُفْلِحِينَ* (٢٣٥).

الحسره على العمل الصالح

قال تعالى: *حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ* لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ* (٢٣٦).

وقال سبحانه: *وَهُمْ يَصْطَرِحُونَ فِيهَا رَبَّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ أَوْ لَمْ نُعَمِّرْكُمْ مَا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَنْ تَذَكَّرَ وَجَاءَكُمْ النَّذِيرُ فَذُوقُوا فَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ نَصِيرٍ* (٢٣٧).

بشاره إلى المصلحين

قال تعالى: *وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ فَمَنْ آمَنَ وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ* (٢٣٨).

وقال سبحانه: *يَا بَنِي آدَمَ إِذَا بَأْسُنَاكُمْ رُسُلًا مِنْكُمْ يَقُصُونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي فَمَنْ آتَقَى وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ* (٢٣٩).

وقال تعالى: *إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِغُونَ وَالنَّصَارَى مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ* (٢٤٠).

أجر المصلحين

قال سبحانه: *فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ* (٢٤١).

وقال تعالى: *وَ أَمَّا مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُ جِزَاءٌ الْحُسْنَى وَسَنَقُولُ لَهُ مِنْ أَمْرِنَا يُسْرًا* (٢٤٢).

وقال سبحانه: *وَمَا أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ بِالَّتِي تُقَرَّبُكُمْ عِنْدَنَا زُلْفَى إِلَّا مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُولَئِكَ لَهُمْ جِزَاءٌ الضَّعِيفِ بِمَا عَمِلُوا وَهُمْ فِي الْغُرَفَاتِ آمِنُونَ* (٢٤٣).

العمل الصالح

قال تعالى: *مَا كَانَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُمْ مِنَ الْأَعْرَابِ أَنْ يَتَخَلَّفُوا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ وَلَا يَرْغَبُوا بِأَنْفُسِهِمْ عَنْ نَفْسِهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلَا نَصَبٌ وَلَا مَخْمَصَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَطَؤُونَ مَوْطِئًا يَغِيظُ الْكُفَّارَ وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عِدُوٍّ نِيْلًا إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ بِهِ عَمَلٌ

إِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ* (٢٤٤).

الصالح ودخول الجنة

قال سبحانه: *جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ* (٢٤٥).

وقال تعالى: *مَنْ عَمِلَ سَيِّئَةً فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلَهَا وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ* (٢٤٦).

وقال سبحانه: *رَسُولًا يَتْلُوا عَلَيْكُمْ آيَاتِ اللَّهِ مَبِينَاتٍ لِيُخْرِجَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَمَنْ يُؤْمِن بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا قَدْ أَحْسَنَ اللَّهُ لَهُ رِزْقًا* (٢٤٧).

العباد الصالحون

قال تعالى: *وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ* (٢٤٨).

السنة النبويه الشريفه تحت على الإصلاح

إصلاح ذات البين

قال رسول الله صلى الله عليه و اله: «إصلاح ذات البين أفضل من عامه الصلاه والصيام» (٢٤٩).

وقال صلى الله عليه و اله: «إصلاح ذات البين شعبه من شعب النبوه» (٢٥٠).

وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: «كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول: لأن أصلح بين اثنين أحب إلي من أن أتصدق بدينارين» (٢٥١).

وقال صلى الله عليه و اله: «ألا أنبئكم بصدقه يسيره يحبها الله» فقالوا: ما هي؟ قال: «إصلاح ذات البين إذا تقاطعوا» (٢٥٢).

وعن الصادق عليه السلام قال: «الكذب مذموم إلا في أمرين دفع شر الظلمه وإصلاح ذات البين» (٢٥٣).

الإصلاح بين الناس

عن حبيب الأحول قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «صدقه يحبها الله إصلاح بين الناس إذا تفسدوا وتقارب بينهم إذا تباعدوا» (٢٥٤).

وعن بعض أصحابنا عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «الكلام ثلاثه صدق وكذب وإصلاح بين الناس» قال: قيل له: جعلت فداك ما الإصلاح بين الناس؟ قال: «تسمع من الرجل كلاما يبلغه فتخبث نفسه فتقول: سمعت من فلان قال فيك من الخير كذا

وكذا خلاف ما سمعت منه»(٢٥٥).

وقال عليه السلام: «ما

عمل رجل عملا بعد إقامه الفرائض خيرا من إصلاح بين الناس يقول خيرا أو يتمنى خيرا» (٢٥٦).

إصلاح الجمهور

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: «من كمال السعادة السعى فى إصلاح الجمهور» (٢٥٧).

النبى صلى الله عليه و اله والإصلاح

عن ميسر، عن أبى جعفر عليه السلام قال: قلت: قول الله عزوجل: *ولا تفسدوا فى الأرض بعد إصلاحها* (٢٥٨)، قال: فقال: «يا ميسر إن الأرض كانت فاسده، فأصلحها الله عزوجل بنبيه صلى الله عليه و اله فقال: *ولا تفسدوا فى الأرض بعد إصلاحها*» (٢٥٩).

أهل البيت عليهم السلام وإصلاح الأمة

عن أبى الحسن عليه السلام عن آبائه عليهم السلام فى حديث: «إصلاح الأمة بنا» (٢٦٠).

وفى تفسير القمى: *ولا تُفسدُوا فى الأرضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَةَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ* (٢٦١) قال: «أصلحها برسول الله وبأمر المؤمنين فأفسدوها حين تركوا أمير المؤمنين عليه السلام» (٢٦٢).

من شروط الإصلاح

قال أمير المؤمنين عليه السلام: «عجبت لمن يتصدى لإصلاح الناس ونفسه أشد شىء فسادا فلا يصلحها، ويتعاطى إصلاح غيره» (٢٦٣).

إصلاح النفس

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: «أعجز الناس من عجز عن إصلاح نفسه» (٢٦٤).

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: «لا تترك الاجتهاد فى إصلاح نفسك فإنه لا يعينك عليها إلا الجد» (٢٦٥).

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: «من أجهد نفسه فى إصلاحها سعد» (٢٦٦).

الإصلاح الأخلاقى

قال أمير المؤمنين عليه السلام: «همه العقل ترك الذنوب وإصلاح العيوب» (٢٦٧).

وقال الإمام الحسين عليه السلام: قال رسول الله صلى الله عليه و اله: «إن صلاح أول هذه الأمة بالزهد واليقين، وهلاك آخرتها بالشح والأمل» (٢٦٨).

الإصلاح السياسى

عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: «فى العدل إصلاح البريه، فى العدل الاقتداء بسنه الله، فى العدل الإحسان» (٢٦٩).

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: «فى العدل صلاح البريه» (٢٧٠).

الإصلاح الاقتصادى

عن رجل عن أبى عبد الله عليه السلام قال: «إصلاح المال من الإيمان» (٢٧١).

وعن الحارث

الأعور قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام للحسن ابنه: «يا بني ما المروءة» قال: «العفاف وإصلاح المال» (٢٧٢).

وعن علي بن الحسين عليه السلام: «واعلم يا بني أن صلاح شأن الدنيا بحذافيرها في كلمتين: إصلاح شأن المعاش، ملء مكيال ثلثاه فظنه وثلثه تغافل، لأن الإنسان لا يتغافل عن شيء قد عرفه ففطن فيه» (٢٧٣).

وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: «كان الحسن بن علي عليه السلام في نفر من أصحابه عند معاوية، فقال له: يا أبا محمد خبرني عن المروءة؟ فقال: «حفظ الرجل دينه، وقيامه في إصلاح ضيعته» (٢٧٤)، وحسن منازعته، وإفشاء السلام، ولين الكلام، والكف، والتحبب إلى الناس» (٢٧٥).

الإصلاح العائلي

قال رسول الله صلى الله عليه و اله: «من مشى في إصلاح بين امرأه وزوجها أعطاه الله أجر ألف شهيد قتلوا في سبيل الله حقا، وكان له بكل خطوه يخطوها وكلمه في ذلك عباده سنه قيام ليلها وصيام نهارها» (٢٧٦).

إصلاح المعاد

قال أمير المؤمنين عليه السلام: «الكيس تقوى الله سبحانه وتجنب المحارم وإصلاح المعاد» (٢٧٧).

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: «أخوك في الله من هداك إلى رشاد ونهاك عن فساد وأعانك إصلاح معاد» (٢٧٨).

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: «عليك بالجد والاجتهاد في إصلاح المعاد» (٢٧٩).

وكان هذا آخر ما أردنا بيانه في هذا الكتاب، والله الموفق للصواب.

سبحان ربك رب العزه عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمد وآله الطيبين الطاهرين.

قم المقدسه

محمد الشيرازى

الهوامش

(١) سورة الأعراف: ٥٩.

(٢) سورة الأعراف: ٦٥.

(٣) سورة الأعراف: ٧٣.

(٤) سورة الأنعام: ٤٢-٤٥.

(٥) سورة الأعراف: ٨٥.

(٦) راجع (فرائد اللآل في مجمع الأمثال) للطرابلسي: ج ٢ ص ٣١٧.

(٧) سورة الأنعام: ١٢٥.

(٨) راجع الاحتجاج للطبرسي: ج ١ ص ٦٧ ذكر تعيين الأئمة الطاهره بعد النبي *.

(٩) بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣٢٦ ب ٣٧ ح ٢.

(١٠) للدكتور محمد حسين على

الصغير.

(١١) سورة المائدة: ٥٠.

(١٢) سورة الأنعام: ٣٥.

(١٣) سورة هود: ٤٦.

(١٤) سورة الأحزاب: ٣٣.

(١٥) نهج البلاغه، الخطب: ١٧ ومن كلام له عليه السلام في صفه من يتصدى للحكم بين الأمم وليس لذلك بأهل.

(١٦) غرر الحكم ودرر الكلم: ص ٧٥ ق ١ ب ١ ف ١٦ ح ١١٨٠.

(١٧) غرر الحكم ودرر الكلم: ص ٧٣ ق ١ ب ١ ف ١٦ ح ١٠٩٣.

(١٨) غرر الحكم ودرر الكلم: ص ٧٣ ق ١ ب ١ ف ١٦ ح ١٠٩٥.

(١٩) الكافي: ج ١ ص ٢٣ كتاب العقل والجهل ح ١٦.

(٢٠) سورة البقرة: ١٤٦.

(٢١) قد كان بقرية من قرى البلقاء من بلاد الشام رجل يقال له بلعم بن باعور وكان مستجاب الدعوة، فحمله قومه على الدعاء على يوشع، فلم يتأت له ذلك، وعجز عنه، فأشار إلى بعض ملوك العماليق أن يبرز الحسان من النساء نحو عساكر يوشع، ففعلوا ذلك فزنوا بهن، فوقع فيهم الطاعون فهلك منهم تسعون ألفاً، وقيل أكثر من ذلك، وسيأتي تفصيل القصة بعد قليل. بحار الأنوار: ج ١٣ ص ٣٧٥ ب ١٢ ضمن ح ١٩.

(٢٢) ستأتي القصة بعد قليل.

(٢٣) مثل عربي، الحابل صاحب الحباله، والنابل صاحب النبل، وذلك أن يجتمع القناص فيختلط أصحاب النبال بأصحاب الحبال فلا يصاد شيء، وإنما يصاد في الانفراد، يُضرب مثلاً في اختلاط الأمر على القوم حتى لا يعرفوا وجهه.

(٢٤) راجع رجال الكشي: ص ٢٧٧ في أبي محمد هشام بن الحكم ح ٤٩٤ وفيه: «إن الله أخذ ضغثاً من الحق وضغثاً من الباطل فمغثهما ثم أخرجهما للناس...» والمغث: العرك في المصارعه والخصومات.

(٢٥) سورة العنكبوت: ٢.

(٢٦) سورة الجاثية: ٢١.

(٢٧) نهج البلاغه، الخطب: ٥٠ ومن كلام له عليه السلام وفيه بيان لما يخرب العالم به من الفتن وبيان هذه الفتن.

(٢٨) سورة الرعد: ١١.

(٢٩) منه المريد: ص ١٨٥ ب ١ ن ٢ ق ١ السادس: بذل العلم عند وجود المستحق وعدم البخل به.

(٣٠) تحف العقول: ص ٥٠٢

مواظب المسيح فى الإنجيل وغيره ومن حكمه.

(٣١) غرر الحكم ودرر الكلم: ص ٤٤ ق ١ ب ١ ف ٢ محاربه الجهل بالعلم ح ١٠٤.

(٣٢) غرر الحكم ودرر الكلم: ص ٤٤ ق ١ ب ١ ف ٢ محاربه الجهل بالعلم ح ١١٠.

(٣٣) سوره الأعراف: ١٧٥.

(٣٤) انظر بحار الأنوار: ج ١٣ ص ٣٧٣-٣٧٤ ب ١٢ ضمن ح ١٩.

(٣٥) سوره الأعراف: ١٧٥-١٧٦.

(٣٦) تفسير القمى: ج ١ ص ٢٤٨ سوره الأعراف، ميثاق النبيين فى الدر.

(٣٧) راجع الغيبه للطوسى: ص ٣٥٢ ف ٦.

(٣٨) علل الشرائع: ج ١ ص ٢٣٥-٢٣٦ ب ١٧١ ح ١.

(٣٩) سوره الشعراء: ١١٦.

(٤٠) سوره هود: ٣٢.

(٤١) سوره الشعراء: ١٠٥-١٠٦.

(٤٢) سوره القمر: ٩.

(٤٣) سوره نوح: ٢١.

(٤٤) سوره البقره: ٢٥٨.

(٤٥) سوره هود: ٧٦.

(٤٦) سوره مريم: ٤٦.

(٤٧) سوره الممتحنه: ٤.

(٤٨) سوره البقره: ٥٥.

(٤٩) سوره البقره: ٦١.

(٥٠) سورة البقره: ٦٧.

(٥١) سورة الأعراف: ١٠٣.

(٥٢) سورة يونس: ٧٥.

(٥٣) سورة يونس: ٧٧.

(٥٤) سورة إبراهيم: ٨.

(٥٥) سورة آل عمران: ٥٢.

(٥٦) سورة مريم: ٣٤.

(٥٧) سورة الصف: ١٤.

(٥٨) سورة الصف: ٦.

(٥٩) سورة الحج: ٤٢.

(٦٠) سورة آل عمران: ٦٥.

(٦١) سورة النساء: ١٥٣.

(٦٢) سورة البقره: ٨٧.

(٦٣) سورة آل عمران: ١٨١.

(٦٤) سورة النساء: ١٥٥.

(٦٥) الحكومه القاجاريه: سلاله حكمت إيران خلال الأعوام (١٧٩٥ - ١٩٢٥م) أسسها آغا محمد خان وتوالى عليها فتح على شاه (١٧٩٧ - ١٨٣٤م)، محمد شاه (١٨٣٤ - ١٨٣٨م)، ناصر الدين شاه (١٨٤٨ - ١٨٩٦م)، مظفر الدين شاه (١٨٩٦ - ١٩٠٧م) وكان آخرهم أحمد شاه (١٩٠٩ - ١٩٢٥م)، خلفه رضا بهلوى.

(٦٦) الحكومه العثمانيه: سلاله السلاطين الأتراك، أسسها عثمان الأول عام (١٢٨١م)، نشأت فى الأناضول على أنقاض الدوله السلجوقيه وامتد سلطتها إلى البلقان والدول العربيه وأفريقيا، احتل محمد الفاتح القسطنطينيه عام (١٤٥٣م) وجعلها عاصمته وقضى على البيزنطيين، انتقلت خلافة المسلمين إلى سليم الأول الذى أنهى حكم المماليك وسيطر على سوريا وفلسطين ومصر عام (١٥١٦م)، خلفه ابنه سليمان القانونى فوطد أركان الدوله

وبسط نفوذه على البلاد العربيه والإسلاميه حتى أفريقيا وبلغت الامبراطوريه فى عهده أوج عزها وقد غدا لها أسطول بحرى هام وجيش قوى من الإنكشاريه، بدأت الدوله بالانحطاط فى أواخر القرن السابع عشر، وأخذ نفوذها يتقلص فى البلقان بعد أن قويت شوكة الروس فى القرن الثامن عشر، ثم ظهرت الحركات الاستقلاليه فى القرن التاسع عشر فقوى محمد على فى مصر وتحمرت اليونان عام (١٨٣٠م)، وتبعتها رومانيا والصرب بعد حرب القرم، تحالف العثمانيون والألمان فى الحرب العالميه الأولى فأدى انهزام ألمانيا إلى تفكك الإمبراطوريه العثمانيه وإعلان الجمهوريه بزعامه مصطفى كمال أتاتورك عام (١٩٢٣م).

(٦٧) للتفصيل راجع كتاب (موجز عن الدوله العثمانيه) و(تلخيص تاريخ الإمبراطوريه العثمانيه) للإمام الشيرازى (قدس سره).

(٦٨) إحصاءات عن المسلمين فى أوروبا وأمريكا:

* المسلمون فى ألمانيا أكثر من ثلاثه ملايين.

* المسلمون فى أمريكا أكثر من ١٢ مليون، وقد كان عدد المساجد فى بلاد أمريكا سنه ١٩٥٠ ثلاثه مساجد فقط لكنه وصل العدد إلى أكثر من ١٥٠٠ مسجد فى عام ١٩٩٧، وكان المسلمون لا يزيدون على ربع مليون بينما يزيد عددهم اليوم على ١٢ مليون مما يجعل الإسلام الدين الثانى عددا فى أمريكا بعد المسيحيه. كما بلغ عدد الضباط والجنود المسلمين فى الجيش الأمريكى أكثر من ٤ آلاف. وهناك ٢٥٠ مدرسه للمسلمين فى الولايات المتحده الأمريكيه.

* المسلمون فى كندا أكثر من مليون. وبين هؤلاء عدد كبير من الأطباء والمهندسين والمحامين، علماً بأن عدد اليهود هناك ٣٩٠ ألفاً.

* المسلمون فى فرنسا أكثر من ٥ ملايين. وهم بهذا الكم يمثلون الديانه الثانيه فى فرنسا بعد الكاثوليكيه، فالبروتستانت أقل من مليون شخص (٩٠٠ ألف فى الأغلب) واليهود لا يتجاوز عددهم نصف مليون. ويشير الباحثون إلى أن للمسلمين حوالى ١٢٠٠ مكان

للعباده فى فرنسا، أغلبها غرف متواضعه فى بعض الشقق أو فى مرآب السيارات. أما ما يمكن أن يوصف بأنها مساجد صممت معمارياً فهى ثمانيه فقط، وإذا قارنهم بغيرهم من هذه الزاويه فسنجد أن الكاثوليك (٤٥ مليوناً تقريباً) لهم أكثر من ٤٠ ألف كاتدرائيه وكنيسه، أما البروتستانت الذين يقل عددهم عن مليون فلهم ٩٥٧ معبداً، واليهود على قله عددهم (نصف مليون) لهم ٨٢ كنيسه ومركزاً دينياً.

* المسلمون فى السويد أكثر من ربع مليون مسلم، والدين الإسلامى هو ثانى الأديان بعد المسيحيه.

هذا وقد توقع المستشار الألمانى الأسبق (هيلموت شميث) أن يصبح الإسلام الديانه الأكثر انتشاراً بين سكان الكره الأرضيه فى فتره لن تتجاوز خمسين عاماً، أى إلى عام ٢٠٥٠م.

(٦٩) سورة الحجر: ١٩.

(٧٠) سورة الإسراء: ٣٥.

(٧١) سورة الرحمن: ٩.

(٧٢) سورة الحديد: ٢٥.

(٧٣) من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ٣٨١ ومن ألقاظ رسول الله * الموجزه التى لم يسبق إليها ح ٥٨٣٢.

(٧٤) للمزيد راجع كتاب (السبيل إلى إنهاء المسلمين) لسماحه الإمام الشيرازى *.

(٧٥) فمثلاً ذكروا أن المنظمات التى ترسل المبشرين بلغت ٢٢٠٠ منظمه عام ١٩٧٠م، وفى عام ٢٠٠١م بلغ العدد ٤١٠٠ منظمه، ومن المتوقع أن يصل إلى ٦٠٠٠ منظمه عام ٢٠٢٥م.

(٧٦) وسائل الشيعه: ج ٢٧ ص ١٨٨ ب ١٣ ضمن ح ٣٣٥٦٥.

(٧٧) فتح على شاه (١٧٧١-١٨٣٤م): شاه إيران ١٨٩٦م خلفاً لعمه آغا محمد مؤسس سلاله القاجار، قضى معظم حكمه فى الحروب، توفى فى التاسع عشر من شهر جمادى الثانيه سنه ١٢٥٠هـ فى مدينه أصفهان وحمل إلى قم ودفن فى الرابع من شهر رجب، جلس بعده على أريكه السلطنه حفيده محمد شاه قاجار.

(٧٨) الكافى: ج ٥ ص ٢٧٩ باب إحياء أرض الموات ح ٢.

(٧٩) مستدرک الوسائل: ج ١٧ ص ١١١ ب ١ ح ٤، وفيه: «من سبق إلى ما لا يسبقه إليه المسلم

فهو أحق به».

(٨٠) أى المجرم فى نظر الإسلام، والمجرم فى نظر الغرب، حيث الاختلاف بينهما فى المفهوم والمصداق.

(٨١) الوصائل إلى الرسائل، يقع فى ١٥ مجلداً، ط مؤسسه عاشوراء قم، بالتعاون مع مؤسسه الوعى الإسلامى بيروت، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.

(٨٢) الشيخ أبو جعفر محمد بن على بن الحسين بن موسى بن بابويه القمى، المعروف بالشيخ الصدوق * (٣٠٥ - ٣٨١هـ) ولد سنة ٣٠٥هـ فى مدينه قم فى أسرہ علميه من أهل التقوى. يذكر الشيخ الطوسى فى شأن ولادته: إن على بن بابويه كان قد تزوج من ابنه عمه. ولكنه لم يخلف منها. وقد طلب فى رساله للشيخ أبى القاسم الحسين بن روح أن يسأل الإمام صاحب الزمان (عجل الله تعالى فرجه) أن يدعو له ليرزقه الله أولاداً صالحين فقهاء فدعا له الإمام بذلك.

يعد الشيخ الصدوق من أكبر الشخصيات العلميه فى العالم الإسلامى، ومن أبرز الوجوه اللامعه فى العلم والفضل. ولقد أسدى للإسلام والتشيع خدمات جليله يقل نظيرها، حيث كان يعيش فى عصر قريب من الأئمه * فجمع الكثير من روايات أهل البيت * وألفها فى كتب قيمه. أدرك الشيخ الصدوق ٢٠ سنه من حياه والده، وقد اكتسب فى هذه المده العلم والحكمه من والده و سائر علماء قم. من مؤلفاته: من لا يحضره الفقيه، مدينه العلم، كمال الدين وتمام النعمه، التوحيد، الخصال، معانى الأخبار، عيون أخبار الرضا عليه السلام، الأمالى، المقنع فى الفقه، الهدايه بالخير.

(٨٣) بحار الأنوار، من أكبر الموسوعات فى الأحاديث الشريفه المرويّه عن أهل البيت *، تقع فى ١١٠ مجلداً، تحوى مختلف البحوث الإسلاميه من التفسير والتاريخ والفقه والكلام وغير ذلك، حيث ضمّ بين دفتيه روايات كتب الحديث فى تنظيم منسق وتبويب جميل. وقد اعتمد

العلامه المجلسى* فى تفسير وشرح الأحاديث على مصادر متنوعه فى اللغه والفقه والتفسير والكلام والتاريخ والأخلاق وغيرها. كما اختار النسخ المعبره من هذه المصادر لكتابه موضوعات هذا الكتاب حيث توافرت له إمكانات ضخمة فى ذلك. وقد ذكر فى الفصل الأول من مقدمته أسماء ٣٧٥ مصدراً من مصادر الكتاب. وفى الجملة فإن كتاب (بحار الأنوار) يعتبر مكتبه جامعه ضمّت الكتب المعبره فى نظم و تنسيق خاصين. كما ينقسم إلى كتب متعدده يختص كل كتاب منها بموضوع معين. وكل كتاب ينقسم أيضاً إلى أبواب عامه، ويضم كل باب عام أبواباً جزئيه. وقد ضمت بعض الأبواب الجزئيه عده فصول. وقد أوجد العلامه بعض الأبواب والكتب لأول مره مثل: (كتاب السماء و العالم). بدأ العلامه بكتابه البحار منذ سنه ١٠٧٠ هـ واستمر حتى سنه ١١٠٣ هـ. وتم تنظيمه فى ٢٥ مجلداً كبيراً. ولما صار المجلد الخامس عشر ضخماً قسّم إلى مجلدين فأصبح عدد المجلدات ٢٦ مجلداً. ثم قامت (دار الكتب الإسلاميه) بطبع هذه المجلدات الست والعشرين فى ١١٠ مجلدات.

(٨٤) وليم إيوارت غلادستون (١٨٠٩ - ١٨٩٨م): سياسى انجليزى، ولد فى ليفربول، زعيم حزب الأحرار ورئيس الوزراء للفترات (١٨٦٨-١٨٧٤) و (١٨٨٠-١٨٨٥) و (عام ١٨٨٦) و (١٨٩٢ - ١٨٩٤) اعتبره بعض المؤرخين أعظم سياسى بريطانى فى القرن التاسع عشر، جعل الاقتراع سرياً عام ١٨٧٢.

(٨٥) وقد وردت الأخبار الصحيحه بالأسانيد القويه: «أن رسول الله * أوصى بأمر الله تعالى إلى على بن أبى طالب عليه السلام و أوصى على بن أبى طالب إلى الحسن و أوصى الحسن إلى الحسين و أوصى الحسين إلى على بن الحسين وأوصى على بن الحسين إلى محمد بن على الباقر و أوصى محمد بن على الباقر إلى جعفر بن محمد الصادق وأوصى

جعفر بن محمد الصادق إلى موسى بن جعفر و أوصى موسى بن جعفر إلى ابنه علي بن موسى الرضا و أوصى علي بن موسى الرضا إلى ابنه محمد بن علي و أوصى محمد بن علي إلى ابنه علي بن محمد و أوصى علي بن محمد إلى ابنه الحسن بن علي و أوصى الحسن بن علي إلى ابنه حجه الله القائم بالحق الذي لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يخرج فيملأها عدلا وقسطا كما ملئت جورا و ظلما» من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ١٧٧ كتاب الوصيه ضمن ح ٥٤٠٢.

(٨٦) سورة التوبه: ٣٣.

(٨٧) وسائل الشيعه: ج ١٦ ص ٩٤ ب ٩٥ ح ٢١٠٧٣.

(٨٨) مستدرک الوسائل: ج ١٢ ص ١٤٨ ب ٩٤ ح ١٣٧٤٨.

(٨٩) سورة النساء: ٤٦.

(٩٠) سورة المائده: ١٣.

(٩١) سورة الأنفال: ٢٤.

(٩٢) سورة الحشر: ١٩.

(٩٣) الأمالى للصدوق: ص ٩٤ المجلس ٢٠ ح ٤.

(٩٤) غرر الحكم ودرر الكلم: ص ٤٨٢ ق ٦ ب ٦ ف ٩ متفرقات اجتماعى ح ١١١٣٢.

(٩٥) الكافى: ج ٢ ص ١٦٥ باب إجلال الكبير ح ١.

(٩٦) وسائل الشيعه: ج ١٢ ص ٩٨ ب ٦٧ ح ١٥٧٤٣.

(٩٧) بحار الأنوار: ج ٧٢ ص ١٣٧ ب ٥٢ ح ٣.

(٩٨) ثواب الأعمال: ص ١٨٩ ثواب من عرف فضل شيخ كبير فوقه.

(٩٩) الكافى: ج ١ ص ٤٢٨ باب فيه نكت و تنف من التنزيل فى الولاية ح ٧٩.

(١٠٠) المحاسن: ج ١ ص ٢٩٢ ب ٤٧ ح ٤٤٥.

(١٠١) وسائل الشيعه: ج ٢١ ص ٤٩٠ ب ٩٣ ح ٢٧٦٦٩.

(١٠٢) الكافى: ج ٢ ص ١٦٢ باب البر بالوالدين ح ١٧.

(١٠٣) وسائل الشيعة: ج ١٥ ص ٣٢٢ ب ٤٦ ح ٢٠٦٣٤.

(١٠٤) مستدرک الوسائل: ج ١٥ ص ١٩٥-١٩٦ ب ٧٥ ح ١٧٩٩٢.

(١٠٥) الكافي: ج ٢ ص ٦١٣ باب قراءه القرآن فى المصحف ح ٤.

(١٠٦) بحار الأنوار: ج ١ ص ٢٠٤ ب ٤ ح ٢٤.

(١٠٧) الكافي: ج ٨ ص ٦١ خطبه لأمير المؤمنين عليه السلام ح ٢١.

(١٠٨) تهذيب الأحكام: ج ٧ ص ٣٩٥ ب ٣٣ ح ٦.

(١٠٩) سورة المائدة: ٢.

(١١٠) سورة الحشر: ١٩.

(١١١) مستدرک الوسائل: ج ١١ ص ٢٥٨ ب ١٨ ح ٧.

(١١٢) رضا خان (١٨٧٨ - ١٩٤٤م):

شاه إيران (١٩٢٥ - ١٩٤١) ضابط من ضباط الجيش الإيراني. أطاح بأسره قاجار الحاكم وأعلن نفسه عام (١٩٢٥م) شاهاً على إيران. اضطر إلى التنازل عن العرش لابنه محمد رضا بهلوى.

(١١٣) ياسين حلمى (باشا) بن السيد سلمان الهاشمى (١٢٩٩-١٣٥٥هـ / ١٨٨٢-١٩٣٧م): رئيس الوزراء فى عهد الملكيين، ولد ببغداد وتعلم بها ثم فى الآستانه وبرلين وتخرج ضابطاً (أركان حرب) عام (١٩٠٥م) وخاض الحرب البلقانيه، دخل جمعيه (العهد) ونقل إلى الموصل ثم إلى دمشق فاتصل فى هذه المدينه بالشريف الملك فيصل بن الحسين عام (١٩١٦م)، دخل هو والشريف فيصل فى جمعيه (العربيه الفتاه) ونقل إلى رومانيا وأعيد إلى سوريا فكانت ثوره الحجاز قد امتدت إلى أطراف الشام وتولى ياسين قياده فيلق للترك وكان مقره فى الشونه (شرقى الأردن) ولم يلبث أن ارتد بغير قتال نزولاً عند أمر القياده العامه، عندما تألفت الدوله العراقيه فى آب عام (١٩٢١م) واستقرت أذن له الإنجليز بدخول العراق فدخلها عام (١٩٢٢م) فتولى بعض الوزارات فيها وألف حزب الشعب وانتخب عضواً فى المجلس التأسيسى عن بغداد وتقلد رئاسه الوزاره مرتين وضع فى أولاهما قانون الانتخاب وأسس أول مجلس للأمه وفى الثانيه نفذ قانون التجنيد الإجبارى وزود الجيش بثلاثه أسراب من الطائرات وأنشأ معملاً لصنع العتاد، عاش يحرك سياسه العراق كيفما يشاء إلى أن قامت ثوره بكر صدقى فى عهد وزارته الثانيه سنه (١٩٣٦م) فرحل إلى بيروت ومات فيها ودفن فى دمشق.

(١١٤) أمان الله خان (١٨٩٢-١٩٦٠م) أمير ثم ملك على أفغانستان (١٩١٩-١٩٢٩م)، حاول القيام بعده أعمال مخالفه للشرع، أثارت عليه غضب الجماهير فأكرهته على التخلي عن العرش (١٩٢٩م).

(١١٥) مصطفى كمال أتاتورك (١٨٨١ _ ١٩٣٨م) ولد فى سالونيك، قائد تركى ومؤسس الجمهوريه وأول رئيس لها (١٩٢٣م)، غيّر كتابه

التركيه من الحرف العربى إلى اللاتينى، قاد حركه المقاومه العسكريه والسياسيه ضد معاهده سيفر المعقوده فى (١٠ آب ١٩٢٠م). ألغى الخلافه العثمانيه وأصبح رئيساً لجمهوريه تركيا. أسس حزب تركيا الفتاه. أدخل الحروف اللاتينيه فى اللغه التركيه بدل الحروف العربيه، لقبته الجمعيه الوطنيه أتاتورك أى (أبو الأتراك).

(١١٦) محمد رضا بهلوى (١٩١٩م _): شاه إيران المخلوع وابن رضا شاه، خلف والده عندما استقال عام (١٩٤١م) تحت ضغط أحداث الحرب العالميه الثانيه، تزوج من فوزيه أخت الملك فاروق، ومن ثريا وطلقهما، ثم من فرح ديبا التى أنجبت له وريثاً للعرش. عارض عملياً خطوه تأمين النفط التى أقدم عليها رئيس وزراء إيران السابق محمد مصدق فى مطلع الخمسينات، أخذ يعزز الأجهزه الأمنيه بمساعده الولايات المتحده الأمريكيه وبالغ فى شراء الأسلحه الأمريكيه وبكميات وفيه جداً. أطاحت حكمه فى مطلع عام (١٩٧٩م) ثوره شعبيه عارمه أجبرته على اللجوء إلى الخارج بعد أن انهارت دعائم حكمه الإمبراطورى.

(١١٧) محمد على فروغى (١٨٧٨-١٩٤٢م) الملقب ب (ذكاء الملك الثانى): محمد على بن محمد حسين ذكاء الملك الأول بن محمد بن مهدي أرباب بن الحاج محمد رضا بن الحاج ميرزا كاظم بن ميرزا كوجك بن أبى تراب بن ميرزا محسن بن ميرزا جواد بن الحاج ملا- مؤمن الأصفهانى. ولد فى طهران، كان من رجال السياسه والأدب والعلم، اشتغل بالتعليم أولاً، ثم انتخب عضواً فى المجلس الوطنى (البرلمان) ثم سفيراً لإيران، ثم قاضياً فى مجلس القضاء، ثم رئيساً للمجلس الوطنى (البرلمان) لعدده فترات، كما شغل منصب رئيس الوزراء لعدده فترات أيضاً، وبعد هجوم الحلفاء على إيران قام بعقد معاهده مع الحلفاء تنص على بقاء إيران فى مساندها لهم على أن يحافظوا على أرضها واستقلالها، توفى بالسكته القلبيه.

له مؤلفات في التاريخ والأدب والفيزياء والكيمياء والفلسفه، ومن آثاره: (سير حكمت در أوروبا) في ثلاثه مجلدات، و(آيين سخنورى) في مجلدين، و(حكمت سقراط) ترجمه، و(رسايل أفلاطون)، و(فن سماع طبعي)، و(ترجمه از ابن سينا) وغيرها.

(١١٨) تيمور تاش: عبد الحسين خان البجنوردى الخراسانى، وزير البلاط ومن المقربين لرضا خان وقد غضب عليه في آخر عمره فقام بمحاكمته وحبسه. مات في طهران عام (١٩٣٣م)، اتسم بالفضاضه والطغيان وشده حنقه على الإسلام، كان من شده طغيانه يقول: فيّ خصلتين سيئتين، الأولى كوني هاشمياً من ذريه الرسول * والأخرى أنى انحدر من عائله مسلمه، ويقول أيضاً: لدى ألف دليل ودليل على عدم وجود الله!، ولكن عندما غضب عليه البهلوى مره وألقاه في السجن كتب حينذاك رساله إلى البهلوى وأقسم عليه بالله أن يعفو عنه ويطلق سراحه، فكتب البهلوى في جوابه: كيف تقسم بالله وكنت تقول لدى ألف دليل ودليل على عدم وجوده! كان اسمه عبد الحسين ولكنه يقول: إنه لا يعترف بالإمام الحسين عليه السلام حتى يكون عبداً له، وعندما أحدثوا بدعه إصدار الجواز لزياره العتبات المقدسه بأمر الاستعمار، ومنعوا الناس من الزياره إلا بعد حصولهم على التأشيره كان يجب أن يمضى تيمور تاش نفسه على التأشيرات فكان يعرقل الأمور. دخل مره على والدته فرآها تقرأ القرآن فسحب القرآن من بين يديها ورماه بعيداً ثم سكب عليه النفط وأحرقه ثم حذر والدته من قراءه القرآن مره أخرى.

(١١٩) سورة الطلاق: ٢-٣.

(١٢٠) سورة الطلاق: ٤.

(١٢١) بحار الأنوار: ج ١٢ ص ٢٩٦ ب ٩ ح ٨٠.

(١٢٢) عده الداعى: ص ١٦٤ ب ٤ ق ٢ التاسع تقديم الصلاة على النبي وآله *.

(١٢٣) كتر الفوائد: ج ١ ص ٣١٤.

(١٢٤) بته: البت القطع المستأصل، يقال: بتت الجبل فأثبت أى قطعته (كتاب العين: ج ٨ ص ١٠٩ ماده

بتت).

(١٢٥) الأمالي للصدوق: ص ٤-٥ المجلس ١ ح ٧.

(١٢٦) انظر تفسير (تقريب القرآن إلى الأذهان) للإمام الشيرازي: ج ١٢ ص ١٢٣ وفيه: *وشروه* أي باع الأخوه يوسف للسياره *بثمن بخس* أي ثمن ناقص مبخوس فيه عشرين درهماً _ كما في جملة من الأحاديث _ *دراهم معدوده* أي قليلة، وجيء بهذا الوصف لدلالته على القلة، فإن القلة تعد، أما الكثرة فلا تعد بسهولة *وكانوا* أي كانت الإخوه *فيه* أي في الثمن، أو في يوسف *من الزاهدين* يقال: زهد فيه بمعنى لم يرغب، فإن الإخوه ما باعوه لقصد الربح حتى يرغبوا في الثمن، وإنما باعوه للتخلص.

(١٢٧) سورة طه: ١٢٤.

(١٢٨) سورة آل عمران: ١٩.

(١٢٩) سورة آل عمران: ٨٥.

(١٣٠) سورة آل عمران: ١١٢.

(١٣١) سورة النساء: ١٤.

(١٣٢) سورة المائدة: ٧٨.

(١٣٣) سورة هود: ٥٩.

(١٣٤) سورة الشعراء: ٢١٦.

(١٣٥) سورة الأحزاب: ٣٦.

(١٣٦) سورة النور: ٦٣.

(١٣٧) الكافي: ج ٢ ص ٥٩٨-٥٩٩ كتاب فضل القرآن ج ٢.

(١٣٨) وسائل الشيعة: ج ٦ ص ١٧١ ب ٣ ح ٧٦٥٧.

(١٣٩) مستدرک الوسائل: ج ٣ ص ٣٦٠ ب ٣ ح ٣٧٨٠.

(١٤٠) بحار الأنوار: ج ١٣ ص ٥٣ ب ٢ ضمن ح ٢١.

(١٤١) الكافي: ج ٥ ص ٥٦ باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ح ٣.

(١٤٢) نهج البلاغه، الرسائل: ٤٧ ومن وصيه له عليه السلام للحسن الحسين * لما ضربه ابن ملجم (لعنه الله).

(١٤٣) موهنداس كرامشانند غاندى (١٨٦٩_١٩٤٨م): فيلسوف ومجاهد هندى، ولد فى بور بندر. اشتهر بلقب «المهاتما» أى النفس الساميه، دعا إلى تحرير الهند من الإنجليز بالطرق السلميه والمقاومه السلبيه بعيداً عن العنف. أدت جهوده إلى استقلال الهند عام ١٩٤٧م. اغتاله براهماتى متعصب فى ٣٠ كانون الثانى (١٩٤٨م). يعد من أبرز دعاه السلام.

(١٤٤) حزب المؤتمر الهندى تأسس عام (١٨٨٥م) كحزب معارض للوجود البريطانى فى البلاد، ثم قاد الهند نحو الاستقلال. واستطاع الاستئثار بالسلطه فيها بشكل شبه متواصل منذ (١٩٤٨م) وحتى مطلع

الثمانينات من القرن الماضي. تشكل الحزب في البدايه كجمعيه وطنيه عامه فعقد مؤتمره التأسيسي في بومباي عام (١٨٨٥م) وذلك بهدف تعريف الأعضاء بعضهم على بعض ورسم سياسه الحزب المقبله. استلم غاندى قياده الحزب بعد موت (كرفال ميها ويلاك) وتعرض خلالها للاعتقال مرات عدّه وذلك حتى استقلت الهند عام (١٩٤٧م) فاغتيل من قبل أحد الهنود.

(١٤٥) وهذه بعض مشاكل العوائل حسب ما ورد في الإحصاءات:

* ٥٠ مليون عمليه إجهاض تجرى سنويا في العالم بينها ٢٠ مليون في ظروف غير صحيحه.

* يعتقد البعض بأن خروج المرأة للعمل حرم الشباب من الحصول على الوظيفه وكان من أسباب انتشار البطاله في العديد من الدول الإسلاميه والأجنبيه على حد سواء، ففي الكويت فقط وصل العاملات من الإناث الكويتيات في القطاع الحكومى فقط إلى أكثر من ٥٢ ألف موظفه مقابل ٥٨ ألف موظف من الذكور، ومئات العاطلين عن العمل من الرجال تبعاً لإحصائيه عام ١٩٩٨م. هذا بالإضافة إلى ما اضطرت آلاف العائلات إلى الاستعانه بالخدمات وما ترتب عليها من السلبيات في تربيّه الأولاد، وعلى صعيد المرأة نفسها فسلبيات خروجها تتمثل بتحملها لضغوط نفسيه في العمل وفي البيت مما يجعلها عصبيه المزاج ومقصره في المكانين العمل والمنزل، وهذا من أسباب ارتفاع نسبه الطلاق في دول مجلس التعاون الخليجي بشكل مخيف، وعلى صعيد المرأة العامله غير المتزوجه ارتفعت نسبه العنوسه وتأخر سن الزواج لدى المرأة. كما أصبحت الأمهات لا تحسن أداء أهم أعمال المرأة الضروريه كالطبخ والكى وبعض أعمال الخياطه البسيطه التي تتقنها أمهاتنا.

* يقول استطلاع للرأى في بريطانيا أن ٧٠٪ من النسوه العاملات يفضلن عدم الخروج إلى العمل.

* في لبنان تبلغ نسبه إسهام المرأة في قوه العمل ٢٠٪ كما أن ٨٦٪

من النساء العاملات يشتغلن أجيرات في حين نجد ٤٢٪ من النساء العاملات يشتغلن في قطاع الخدمات الاجتماعيه و١٥٪ في قطاع الصنائه و١٥٪ في قطاع التجاره أما نسبه النساء اللاتي يشتغلن إطارات عليا ومديرات فهي ٨.٤٪. وقد أجريت الدراسه علي ٥٢٠ عامله في قطاع الألبسه وقد بينت أن المرأه العامله تساهم بصفه أساسيه في دخل العائله حيث تتكفل أكثر من نصف النساء مما يفوق ٥٠٪ من مصاريف الأسره كما ترتبط سلطه المرأه داخل البيت بمدى مساهمتها في ميزانيه الأسره.

* في دوله الإمارات تبلغ نسبه إسهام المرأه في قوه العمل ١١.٤٪ في حين نجد ٨٨٪ من النساء العاملات يشتغلن في قطاع الخدمات و٩٤٪ من المواطنات العاملات يشتغلن في القطاع الحكومى. أما النساء العاملات في مواقع أخذ القرار فيمثلن ٢٪ وقد أجريت الدراسه الميدانيه علي ٦٢٧ موظفه في القطاع الحكومى و ٤٢٠ طالبه في التعليم العالى مرشحات للتخرج تم اختيارهن قصد التعرف على توجهات طالبات الجامعه نحو العمل. وتعرض النساء العاملات إلى بعض المشاكل المتعلقة خاصه بالتوفيق بين الحياه الأسريه والمهنيه وإعطاء الأولويه في الارتقاء المهني للرجال ومحدوديه تولى النساء لمراكز القرار كما أبرزت الدراسه أن حوالى ٩٠٪ من النساء لا يجدن مساعده من أزواجهن في قضاء شؤون البيت ومقابل ذلك فإن ٥٠٪ منهم يستعن بمعينات وتتجلى قيمه العمل بالنسبه للمرأه الإماراتيه خاصه من خلال الارتقاء الاجتماعى والثقافى والمساهمه في ميزانيه العائله واكتساب نفوذ وموقع قرار داخل البيت.

* أبرزت دراسه أجريت علي النساء العاملات في السودان أن ٤٢٠ عامله في القطاع غير المهيكل من بينهن ٢٣٢ عامله في الوسط الحضري و١٨٨ عامله في الوسط الريفي، يتعرضن إلى عده صعوبات تتمثل

خاصه فى ظروف العمل والمخاطر المنجرحه عن مصادره البضائع من قبل السلطات والمردوديه المتواضعه كما تعاني العاملات بالمنازل من التوقيت غير المتقن للعمل والأجر الضعيف وغياب الحمايه الاجتماعيه.

* وجه صندوق رعايه الطفوله التابع للأمم المتحده (اليونسيف) نداءً عاجلاً لرفع المعاناه عن ما يزيد على ٤٨ مليوناً من النساء والأطفال الذين يعتبرون من ضحايا الحروب والكوارث الطبيعيه والفقر والأشكال الأخرى للعنف والاستغلال على مستوى العالم.

(١٤٦) أعرب (رئيس منظمه الشفافيه الدوليه) وهى منظمه ألمانيه ومقرها فى (برلين) تقوم بنشر أخبار تقييّميه لجوانب فى الحياه والمشاكل فى بعض المجتمعات عن قلقه وقال: إن الفساد يتفاقم فى البلدان الناميه والصناعيه على حد سواء، وفى ذاك إشاره اعتراف بما يعاينه الغرب، من ظاهره الفساد المتفشيه فى بلدانه تحت واجهه الحريات الشخصيه مصونه فى الغرب!.

* قال تقرير للشرطه اليابانيه: إن الجرائم الجنسيه المرتكبه بمساعده مواقع التواعد عبر الإنترنت قد تزايدت وأن ضحايا الكثير منها كانوا من الأطفال.

* تم فى مصر إلقاء القبض على ٥٥ شاباً من أبناء رجال الأعمال الأثرياء الجدد فى مصر بتهمه تشكيل شبكه تهدف إلى إشاعه الفساد والانحلال فى أوساط الشباب وطلاب الجامعات والمدارس، وتحرض على ازدياد الأديان، والانغماس فى الممارسات الشاذه وعباده الشيطان، وكشفت التحقيقات أن هذه الشبكه تابعه لمنظمه أوروبيه.

* ذكرت إحصائيه رسميه أن عدد المصريين الذين لم يتزوجوا، رغم أنهم بلغوا سن ٣٥ عاماً، يبلغ تسعه ملايين بينهم أكثر من ثلاثه ملايين من الإناث والباقي من الذكور.

* أعلن رئيس مركز شرطه النجده ١١٠ فى طهران: بأنه تم إلقاء القبض على شبكه كبيره لاستيراد وتوزيع الأفلام الخلاعيه والمستهجنه فى طهران وتدمير ما بحوزتهم من شرطه فيديو وأقراص مدمجه والبالغ عددها ١٧٦٠٠.

(١٤٧) ذكرت إحصائيه رصدتها محاكم القاهره للأحوال

الشخصيه حول حالات الطلاق للزيجات الحديثه أن عدد قضايا الطلاق المقامه وصلت إلى ٨١٨٢ حاله من بينها ٤٧١٧ قضيه خلع ٨٠٪ من الزيجات الحديثه. كما نقلت (مجله المصور) عن قاضى محكمه الأحوال الشخصيه قوله: إن هناك حالات خلع حدثت بعد شهر واحد من الزواج.

* حذر مدير منظمه السلامه الاجتماعيه الإيرانيه: من أن (الإدمان على المخدرات هو السبب وراء شيوع ظواهر خطره مثل رواج المنكرات والفواحش وتسبب الأطفال فى الشوارع، وارتفاع معدلات الطلاق والانتحار فى المجتمع) معرباً عن اعتقاده بأن (من المتعذر القضاء على هذه الظاهره ما لم تتم تعبئه وطنيه شامله لمكافحتها ووضع خطط وبرامج عمليه لمعالجتها).

* عرفت حالات الطلاق فى المغرب ارتفاعاً فى السنوات الأخيره، وتعود آخر إحصائيه عن عدد حالات الطلاق إلى العام ١٩٩٩، حيث بلغت ٣٥.٢٩٤ حاله. وفى إحصائيات نشرتها الصحف المغربيه أن نسبه الطلاق الخلعى عرف ارتفاعاً قياسيماً بلغ ٦٠٪ من مجموع حالات الطلاق.

(١٤٨) يقول أحد الخبراء فى أبحاث الجلد: إن البعض يعتقد بأن عوامل التبييض مثل (الزئبق) و (الهيدروكينون) تساعد على تبييض البشره، إلا أن الحقيقه هى أن عوامل التبييض تؤثر بشكل سلبي على البشره بتدميرها (خلايا الميلانين الطبيعيه) فى الجلد، وبدون (الميلانين) يفقد الجلد أحد أدرعه الرئيسيه للوقايه من الأشعه فوق البنفسجيه، مضافاً إلى أن هذه المواد تسبب اضطرابات فى الجلد. فإن نسبه لا بأس بها من مستحضرات التجميل الموجوده فى الأسواق تحتوى على مواد كيميائيه تسبب الضرر للجسم بشكل أو بآخر، وخصوصاً الصبغات وكريمات تبييض البشره.

علماً أن القوانين الأوروبيه تسمح باستخدام ما نسبته ٢٪ من ماده (الهيدروكينون) فى مواد التجميل. إلا- أن الفحوصات التى أجريت على أصناف مختلفه مما يسمى (كريمات تبييض البشره) فى جنوب أفريقيا أظهرت

بأن هذه المواد تحتوى على ضعفى هذه النسبه تقريباً.

كما حذر أخصائىو الجلد من الكريمات المخصصه للتجاعيد، بأنها قد تسرع فى شيخوخه وهرم الجلد، وأوضح هؤلاء: أن هذه المنتجات تحتوى على (أحماض ألفاهيدروكسى) المعروفه أيضاً ب (أحماض الفاكهه) والتي يدعى مسوقوها أنها طريقه طبيعيه لتجديد الجلد، لأنها تعمل على تقشير الطبقة الخارجيه من الجلد لإظهار الجلد الجديد تحتها. ولكن أخصائى العلوم الجلديه يعتبرون أن هذه الكيماويات قد تسبب تلفاً طويلاً للأمد للجلد بدلاً من تجديده، وثبت أنها تزيد عدد الخلايا التالفه، وتشجع الإصابة بالاحمرار والبثور والحروق.

(١٤٩) يعتبر مرض الإيدز مشكله عالميه تهدد كل أمه. ويقدر أن أكثر من سته وثلاثين مليون شخص فى العالم يحملون فيروس هذا المرض وأن أكثر من ١٨ مليون شخص ماتوا منه. حيث يفتك هذا المرض بالإنسان عبر تحطيم مناعته ضد الأمراض الأخرى. ولايتوفر علاج معروف له حتى يومنا هذا. علماً أن الأمراض التى تنتقل عن طريق الجنس ومرض نقص المناعه المكتسب (الإيدز) فى تزايد مستمر نظراً للممارسات الجنسيه الخاطئه. فهناك احتمال لإصابه واحد من كل عشرين شخصاً فى سن المراهقه بالأمراض الجنسيه فى العالم. وثلثى المرضى بالأمراض الجنسيه هم دون الخامسة والعشرين من العمر.

* تقول حكومه جامو وكشمير: إن ٢٥ ألفاً من سكان جامو وكشمير البالغ عددهم عشره ملايين نسمة يحملون فيروس مرض الإيدز. وزاد العدد بنسبه ٥٠٪ مقارنة بما كان عليه قبل أربعه أعوام إلا أنه مازال يمثل قدراً ضئيلاً من ٣٨٨ مليون نسمة يعانون من مرض نقص المناعه المكتسب (الإيدز) أو أصيبوا بالفيروس فى الهند.

* تأتي الهند من حيث عدد المصابين بفيروس مرض الإيدز التى يبلغ عدد سكانها مليار نسمة فى المرتبه الثانيه بعد جنوب أفريقيا التى يعانى

٧.٤ مليون نسمة من سكانها من مرض الإيدز.

* أظهرت الإحصاءات أن مجموع العدد المسجل للمصابين بفيروس الإيدز في الصين حتى نهايه ٢٠٠١ بلغ ٣٠.٧٣٦ شخصاً بينما يقدر الخبراء بأن يتجاوز هذا العدد الفعلي ٦٠٠ ألف شخص.

* كشف منتدى فحص ما قبل الزواج الذي عقد مؤخراً في السعوديه أن نسبة المصابين بمرض نقص المناعه المكتسب (الإيدز) في السعوديه يبلغ ١٠٠ شخص يتعرضون لهذا المرض سنوياً، وتشير آخر الإحصائيات الصادره إلى أن إجمالي المصابين بمرض الإيدز الذين تم اكتشافهم في السعوديه يصل إلى ألف شخص ويصل عدد الإناث المصابات بالمرض ٣٦٦ مصابه. ولا تتوفر أرقام حول أعداد المصابين فعلياً الذين لم يتم اكتشافهم بعد. وقد أعلن عن إلقاء القبض على ٢٩ امرأه أفريقيه يحملن فيروس الإيدز ويمارسن الدعاره والبغاء في البلد. وأن عدد حالات الإيدز في السعوديه بلغت ٣٧٣ حاله حسب إحصاءات منظمه الصحة العالميه حتى نهايه عام ١٩٩٨.

إلى غيرها من الإحصاءات المذكوره في بابها.

(١٥٠) الإمام الشيرازي * ولد في النجف الأشرف عام ١٣٤٧ ثم هاجر بعد ذلك إلى كربلاء المقدسه.

(١٥١) أى ما يعادل نصف تومان إيراني.

(١٥٢) ما يعادل ستمائه دولار أمريكي.

(١٥٣) قد يكون المراد به: الشيخ زين العابدين بن مسلم البار فروشى المازندراني، من أعلام القرن الثالث عشر، درس في قريه (بار فروش) من توابع مازندران. هاجر إلى العتبات المقدسه مع أستاذه سعيد العلماء في عام ١٢٥٠. قرأ في كربلاء على السيد إبراهيم الطباطبائي صاحب (الضوابط)، الفقه والأصول، وفي النجف الأشرف على الشيخ محمد حسن صاحب (الجواهر)، الفقه. له (زاد عقبي) وهي رساله عمليه جمعها أمين العلماء السيد محمد تقى بن السيد أفراز على الموسوى الهندي الحائري، و (زاد المتقين) وهي رساله عمليه فارسيه من الطهاره

إلى آخر الحج، و (زينه العباد) وهي رساله فارسيه عمليه فى الطهاره والصلاه طبعت مع حواشى الآخوند الخراسانى، و(زينه العباد الكبرى) أيضاً فى الطهاره والصلاه والصيام مع حواشى ولده الشيخ حسين. كما أكمل كتاب الوقف لأستاذه السيد إبراهيم بن محمد باقر الموسوى القزوينى الحائرى فى كتاب (دلائل الأحكام فى شرح شرائع الإسلام). توفى فى السادس عشر من شهر ذى القعدة الحرام عام ١٣٠٩ ودفن بمقبرته المعروفه فى صحن الإمام الحسين عليه السلام قرب باب قاضى الحاجات وقد أرخ وفاته الشيخ على الخراسانى الحائرى بقوله: (تزين الخلد بزین العباد).

(١٥٤) تفسير القمى: ج ١ ص ٣٧٩ سورة الحجر، حماء أبى طالب عن النبى *.

(١٥٥) سورة المعارج: ٤.

(١٥٦) وسائل الشيعه: ج ٢٧ ص ١٨٨ ب ١٣ ح ٣٣٥٦٥.

(١٥٧) هو السيد الميرزا مهدي الحسينى الشيرازى (قدس سره) ولد فى كربلاء المقدسه (١٣٠٤هـ) كان عالماً تقياً، ورعاً عابداً، زاهداً كثير الحفظ جيد الخط، وكان صاحب كرامات، وهو (قدس سره) من خيره تلاميذ الشيخ محمد تقى الشيرازى * (قائد ثوره العشرين فى العراق)، توفى فى ٢٨ شعبان عام (١٣٨٠هـ) ودفن فى الحرم الحسينى الشريف.

(١٥٨) رئيس جهاز الأمن السابق (السافاك) فى إيران، ألقى القبض عليه فى الأيام الأولى للثوره بعد رحيل الشاه، وقد تم إعدامه رمياً بالرصاص.

(١٥٩) سورة الدخان: ٢٥-٢٩.

(١٦٠) سورة الحج: ٢.

(١٦١) سورة المائده: ٣٢.

(١٦٢) سورة المائده: ٣٢.

(١٦٣) معانى الأخبار: ص ٣٧٩ باب نوادر المعانى ح ٢.

(١٦٤) أعلام الدين: ص ٤١٠ باب ما جاء من عقاب الأعمال.

(١٦٥) غوالى اللآلى: ج ٢ ص ١٥٨ تتمه ب ١ المسلك الرابع ح ٤٣٨.

(١٦٦) مستدرک الوسائل: ج ١٨ ص ٢١٢ ب ٢ ح ٢٢٥٣١.

(١٦٧) وسائل الشيعه: ج ١٢ ص ٣٠٥ ب ١٦٣ ح ١٦٣٦٧.

(١٦٨) مستدرک الوسائل: ج ١٨ ص ٢١٣ ب ٢ ح ٢٢٥٣٣.

(١٦٩) مستدرک الوسائل: ج ١٨ ص ٢١٤ ب ٢ ضمن ح ٢٢٥٣٨.

(١٧٠) الشيخ خزعل خان (١٨٦١-١٩٣٦م): شيخ عربى من شيوخ الأهواز فى

إقليم خوزستان جنوب غرب إيران حاول إنشاء دوله عربيه مستقله فى إقليم عربستان الغنى بحقول البترول. ولد فى المحمره (خرم شهر). بدأ حياته السياسيه بعد اغتيال أخيه فى حزيران عام (١٨٩٧م) فأل إليه بذلك حكم المحمره وعربستان عام (١٨٩٨م) ودانت له جميع القبائل العربيه فى الإقليم الذى كانت معاهده أرضروم الأولى عام (١٨٢١م) قد قسمته إلى منطقتى نفوذ (عثمانيه وإيرانيه) ثم قامت الدوله العثمانيه بالتخلى عن منطقتها لإيران بموجب معاهده أرضروم الثانيه عام (١٨٤٧م) وكان ولاء مشيخه عربستان فى عهد خزعل خان ولاء اسمياً للحكومه المركزيه فى طهران وكانت تتمتع بالاستقلال فى شؤونها الداخليه. وعندما نشبت الحرب العالميه الأولى (١٩١٤-١٩١٨م) وجه خزعل جهوده ضد تركيا وامتنع عند دفع الضرائب للحكومه الإيرانيه. ولم يستطع رضا خان تحقيق انتصار عسكري فى الصدامات المسلحه التى وقعت بينه وبين خزعل فى (١٧ تشرين الثاني ١٩٢٤م) ودامت أكثر من شهر فاتجه إلى المناوره. وفى (١٩٢٥/٤/١٩م) تمكن الجنود الإيرانيون من خداع الشيخ خزعل وأسرته ونقله إلى طهران حيث فرضت عليه الإقامة الجبريه إلى أن قتلوه فيها فى (٢٥ أيار/ ١٩٣٦م) وزالت بنفى خزعل خان إلى إيران مشيخه عربستان وأطلق عليها اسم خوزستان.

(١٧١) مرت ترجمته.

(١٧٢) جزيره موريس (موريشيوس): اكتشفت هذه الجزيره فى عام (١٥٠٧م) على يد البرتغالى بدرو دى ماسكرونها وتقع فى المحيط الهندى على بعد ٨٠٠ كيلومتر إلى الشرق من جمهوريه مالاغاسى (جزيره مدغشقر) وتؤلف هى وجزيره رودريغ وغيرها من الجزر دوله مستقله فى نطاق الكومنولث البريطانى. لغتها الرسميه الإنجليزيه. ديانتها: الهندوسيه ٥٠٪ والكاثوليكيه ٣٠٪ والإسلام ٢٠٪ وتبلغ مساحتها ١٨٦٥ كيلو متراً مربعاً ويقطنها ٩٨٠ ألف نسمة وعاصمتها بورت لويس. يرتكز اقتصاد الجزيره بشكل شبه كامل على زراعه قصب السكر وهذه

الزراعة تشكل ٩٨٪ من الصادرات بالإضافة إلى التبغ والشاي. من الناحية الإدارية تدار الجزيره كمستعمره بريطانيه من قبل حاكم ومجلس تنفيذى تعاونه هيئه تشريعيه مؤلفه من أربعين عضواً منتخبين وأثنى عشر عضواً يسميهم الحاكم.

(١٧٣) سوره يونس: ٩١.

(١٧٤) دعائم الإسلام: ج ٢ ص ٤٠٢ كتاب الديات ف ١ ح ١٤٠٧.

(١٧٥) مستدرک الوسائل: ج ١٨ ص ٢١١ ب ٢ ح ٢٢٥٢٨.

(١٧٦) سوره الزلزله: ٧-٨.

(١٧٧) سوره الفجر: ١٤.

(١٧٨) بحار الأنوار: ج ٧ ص ١٢٩ ب ٦ ضمن ح ١١.

(١٧٩) سوره البلد: ١١.

(١٨٠) المناقب: ج ٢ ص ١٥٥ فصل في أنه جواز الصراط وقسيم الجنه والنار.

(١٨١) أعلام الدين: ص ٣٤٣ الثالث والثلاثون.

(١٨٢) ومعناها: يا صاحب الجلاله، يا صاحب القدره، ملك الملوك، رضا شاه بهلوى.

(١٨٣) سوره آل عمران: ١٨٠.

(١٨٤) وسائل الشيعة: ج ٩ ص ٢٠ ب ٣.

(١٨٥) مستدرک الوسائل: ج ٧ ص ١٩ ب ٣.

(١٨٦) جامع أحاديث الشيعة: ج ٩ ص ٢٥ ب ١.

(١٨٧) سوره آل عمران: ١٨٠.

(١٨٨) الكافي: ج ٣ ص ٥٠٢ باب منع الزكاه ح ١.

(١٨٩) من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ٩-١٠ باب ما جاء في مانع الزكاه ح ١٥٨٣.

(١٩٠) وسائل الشيعة: ج ٩ ص ٢٣ ب ٣ ح ١١٤٢٤.

(١٩١) غرر الحكم ودرر الكلم: ص ٣٤١ ق ٤ ب ٢ ف ٣ ح ٧٨١١.

(١٩٢) غوالي اللآلى: ج ٣ ص ٥٤٧ ق ٢ باب الحدود ح ١٠.

(١٩٣) بحار الأنوار: ج ٧٠ ص ١٧٥ ب ١٢٩ ح ١٦.

(١٩٤) الكافى: ج ٣ ص ٢٣٣ باب أن الميت يمثل له ماله وولده وعمله قبل موته ح ١.

(١٩٥) وسائل الشيعة: ج ١٠ ص ٣٥ ب ٢ ح ١٢٧٦٥.

(١٩٦) مستدرک الوسائل: ج ١ ص ٢٧٠ ب ١٨ ح ٥٦٦.

(١٩٧) سورة البقرة: ١٥٩.

(١٩٨) تفسير العياشى: ج ١ ص ٧١ من سورة البقرة ح ١٣٨.

(١٩٩) من لا يحضره الفقيه: ج ١ ص ١٩٢ باب النوادر ح ٥٨٤.

(٢٠٠) هو الشيخ محمد تقى بن الميرزا محب على بن أبى الحسن الميرزا محمد على الحائرى الشيرازى زعيم الثورة العراقية، ولد فى شيراز عام ١٢٥٦هـ_ ونشأ فى الحائر الشريف، قرأ الأوليات ومقدمات العلوم، وحضر على أفاضلها حتى برع وكمل، ثم هاجر إلى

سامراء فى أوائل المهاجرين، فحضر على المجدد الشيرازى حتى صار من أجلاء تلاميذه وأركان بحثه، وبعد أن توفي أستاذه الجليل تأهل للخلافه بالاستحقاق والأولويه والانتخاب، فقام بالوظائف من الإفتاء والتدريس وتربيته العلماء. ولم تشغله مرجعيته العظمى وأشغاله الكثيره عن النظر فى أمور الناس خاصهم وعامهم، وحسبك من أعماله الجباره موقفه الجليل فى الثوره العراقيه، وإصداره تلك الفتوى الخطيره التى أقامت العراق وأقعدته لما كان لها من الوقع العظيم فى النفوس. فهو * فدى استقلال العراق بنفسه وأولاده وكان قد أفتى من قبل بحرمة انتخاب غير المسلم. وكان العراقيون طوع إرادته لا يصدرن إلا عن رأيه وكانت اجتماعاتهم تعقد فى بيته فى كربلاء مرات عده. توفي * فى الثالث عشر من ذى الحجه عام (١٣٣٨هـ) ودفن فى الصحن الحسينى الشريف ومقبرته فيه مشهوره.

(٢٠١) جمال الدين الأفغانى (١٢٥٤-١٣١٥هـ/١٨٣٩-١٨٩٧م): مفكر إسلامى ومصلح دينى وسياسى واجتماعى وصاحب دعوه تحرير الأمم الإسلاميه من الاستعمار والنفوذ الأجنبى والقيام بالجامعه الإسلاميه على أسس دستوريه. ولد فى سعد آباد بأفغانستان لأسره لها الإمارة على قسم من البلاد ونزعت منها، انتقل فى صباه إلى كابول حيث تعلم فيها، ثم سافر إلى الهند فالحجاز ثم عاد لبلاده فصار الوزير الأول للأمير، ثم أطيح بالحكم فرحل للهند فى عام (١٨٦٩م) ثم ألجأه الحكم البريطانى إلى الرحيل فجاء مصر فى عام (١٨٧٠م) ثم رحل ليعود إلى الهند فى عام (١٨٧٩م) وشخص إلى فرنسا فى عام (١٨٨٣م) حيث أصدر مع محمد عبده مجله (العروه الوثقى) لإيقاظ المسلمين ومهاجمه الاستعمار والدعوه للجهاد من أجل الحرية. انتقل إلى لندن ثم فارس ثم روسيا ثم عاد إلى فارس فما لبث أن ألقى به مريضاً عند حدودها لتخوف الشاه منه وخوضه معركة

ضد الاحتكارات الإنجليزية، فذهب إلى أوروبا ثم الأستانة في عام (١٨٩٢م) حيث أقام محوطاً بالرقابه الشديده حتى مرض وتوفى عام (١٨٩٧م) فضبطت أوراقه ودفن بغير رعايه ولا احتفال، ثم نقلت رفاته إلى أفغانستان عام (١٩٤٤م).

(٢٠٢) مرت ترجمته.

(٢٠٣) مر الكلام عنه.

(٢٠٤) آيه الله العظمى السيد محمد كاظم بن السيد عبد العظيم الطباطبائي اليزدى ولد في يزد سنه (١٢٤٧هـ) تتلمذ على الشيخ مهدي بن الشيخ على نجل كاشف الغطاء، وعلى الشيخ راضى النجفى وحضر على المجدد السيد محمد حسن الشيرازى، توفى فى النجف الأشرف عام (١٣٣٧هـ) ودفن فى الصحن الغروى الشريف.

(٢٠٥) سوره البقره: ٢٥٨.

(٢٠٦) سوره الأعراف: ١٤٢.

(٢٠٧) سوره النساء: ١١٤.

(٢٠٨) سوره الأنفال: ١.

(٢٠٩) سوره النساء: ١٩.

(٢١٠) سوره البقره: ٢٢٨.

(٢١١) سوره التحريم: ٦.

(٢١٢) سوره الأنعام: ١٥١.

(٢١٣) سوره الإسراء: ٣١.

(٢١٤) سوره الأحزاب: ٣١.

(٢١٥) سوره فصلت: ٣٣.

(٢١٦) سوره الأعراف: ٥٦.

(٢١٧) سوره الأعراف: ٨٥.

(٢١٨) سوره النحل: ٩٧.

(٢١٩) سورة المؤمنون: ٥١.

(٢٢٠) سورة الكهف: ١١٠.

(٢٢١) سورة سبأ: ١١.

(٢٢٢) سورة القصص: ٨٠.

(٢٢٣) سورة الروم: ٤٤.

(٢٢٤) سورة فصلت: ٤٦.

(٢٢٥) سورة المائدة: ٣٩.

(٢٢٦) سورة الأنعام: ٥٤.

(٢٢٧) سورة النساء: ١٦.

(٢٢٨) سورة البقرة: ١٦٠.

(٢٢٩) سورة آل عمران: ٨٩، وسورة النور: ٥.

(٢٣٠) سورة النساء: ١٤٦.

(٢٣١) سورة النحل: ١١٩.

(٢٣٢) سورة مريم: ٦٠.

(٢٣٣) سورة طه: ٨٢.

(٢٣٤) سورة الفرقان: ٧٠-٧١.

(٢٣٥) سورة القصص: ٦٧.

(٢٣٦) سورة المؤمنون: ٩٩-١٠٠.

(٢٣٧) سورة فاطر: ٣٧.

(٢٣٨) سورة الأنعام: ٤٨.

(٢٣٩) سورة الأعراف: ٣٥.

(٢٤٠) سورة المائدة: ٦٩.

(٢٤١) سورة الشورى: ٤٠.

(٢٤٢) سورة الكهف: ٨٨.

(٢٤٣) سورة سبأ: ٣٧.

(٢٤٤) سورة التوبة: ١٢٠.

(٢٤٥) سورة الرعد: ٢٣.

(٢٤٦) سورة غافر: ٤٠.

(٢٤٧) سورة الطلاق: ١١.

(٢٤٨) سورة النمل: ١٩.

(٢٤٩) غوالي اللآلى: ج ٢ ص ١١٥ تتمه ب ١ المسلك الرابع ح ٣١٥.

(٢٥٠) غوالي اللآلى: ج ١ ص ٢٦٦ ف ١٠ ح ٦٣.

(٢٥١) وسائل الشيعة: ج ١٨ ص ٤٤٠-٤٤١ ب ١ ح ٢٤٠٠٥.

(٢٥٢) مستدرک الوسائل: ج ٧ ص ٢٦٣ ب ٤٩ ح ٨١٩٩.

(٢٥٣) جامع الأخبار: ص ١٤٨ ف ١١١

فى الصدق والكذب.

(٢٥٤) الكافى: ج ٢ ص ٢٠٩ باب الإصلاح بين الناس ح ١.

(٢٥٥) بحار الأنوار: ج ٦٩ ص ٢٥١ ب ١١٤ ح ١٩.

(٢٥٦) وسائل الشيعة: ج ١٨ ص ٤٤١ ب ١ ح ٢٤٠٠٧.

(٢٥٧) غرر الحكم ودرر الكلم: ص ٤٨٢ ق ٦ ب ٦ متفرقات اجتماعى ح ١١١٢٨.

(٢٥٨) سورة الأعراف: ٥٦ و ٨٥.

(٢٥٩) الكافى: ج ٨ ص ٥٨ رساله منه عليه السلام إليه أيضاً ح ٢٠.

(٢٦٠) مشكاة الأنوار: ص ٦٤ ب ٢ ف ٢ فى ذكر علامات الشيعة.

(٢٦١) سورة الأعراف: ٥٦.

(٢٦٢) تفسير القمى: ج ١ ص ٢٣٦ سورة الأعراف، أسئلته مولى عمر من الباقر عليه السلام.

(٢٦٣) غرر الحكم ودرر الكلم: ص ٢٤٠ ق ٣ ب ٢ ف ١ تهذيب النفس ح ٤٨٥٣.

(٢٦٤) مستدرک الوسائل: ج ١١ ص ٣٢٤ ب ٣٩ ضمن ح ١٣١٥٩.

(٢٦٥) غرر الحكم ودرر الكلم: ص ٢٣٧ ق ٣ ب ٢ ف ١ إصلاح النفس ح ٤٧٧٤.

(٢٦٦) غرر الحكم ودرر الكلم: ص ٢٣٧ ق ٣ ب ٢ ف ١ إصلاح النفس ح ٤٧٧٠.

(٢٦٧) بحار الأنوار: ج ١ ص ١٦١ ب ٤ ح ٥٢.

(٢٦٨) وسائل الشيعة: ج ٢ ص ٤٣٧-٤٣٨ ب ٢٤ ح ٢٥٧٩، والوسائل: ج ١٦ ص ١٥-١٦ ب ٦٢ ح ٢٠٨٤١.

(٢٦٩) مستدرک الوسائل: ج ١١ ص ٣١٨ ب ٣٧ ح ١٣١٤٦.

(٢٧٠) غرر الحكم ودرر الكلم: ص ٤٤٦ ق ٦ ب ٤ ف ٥ بعض فوائد العدل ح ١٠٢٢٩.

(٢٧١) الكافى: ج ٥ ص ٨٧ باب إصلاح المال وتقدير المعيشه ح ٣.

(٢٧٢) معانى الأخبار: ص ٢٥٧-٢٥٨ باب معنى المروءه ح ٤.

(٢٧٣) كفايه الأثر: ص ٢٤٠ باب ما جاء عن علي بن الحسين عليه السلام ما يوافق هذه الأخبار.

(٢٧٤) ضيعة الرجل: حرفته وصناعته ومعاشه وكسبه. لسان العرب: ج ٨ ص ٣٠ مادة ضيع.

(٢٧٥) بحار الأنوار: ج ٧٣ ص ٣١٢ ب ٤٥٩، والبحار: ج ١٠٠ ص ٦ ب ١ ح ٢٢.

(٢٧٦) وسائل الشيعة: ج ١٦ ص ٣٤٤ ب ٢٢ ح ٢١٧١٧.

(٢٧٧) غرر الحكم ودرر الكلم: ص ٣٢٢ ق ٣ ب ٤ ف ١١ ح ٧٤٦٥.

(٢٧٨) غرر الحكم ودرر الكلم: ص ٤٢٣ ق ٦ ب ٢ ف ٥ ح ٩٦٩٧.

(٢٧٩) غرر الحكم ودرر الكلم: ص ٤٤٣ ق ٦ ب ٤ ف ٢ مدح السعي والجد والتحريض إليها ح ١٠١١٥.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ
الزمر: ٩

المقدمة:

تأسس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام ١٤٢٦ الهجرى في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلّة المراكز القائمية بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقديم المؤسسة مجاناً مجموعةً إلكترونيةً من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها. وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدةً على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوى تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبي عليهم السلام
تحفيز الناس خصوصاً الشباب على دراسة أدق في المسائل الدينية
تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب
الخدمة للباحثين والمحققين في الحوزات العلمية والجامعات
توسيع عام لفكرة المطالعة
تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات إلكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية
إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة
الاجتناب عن الروتين وتكرار المحاولات السابقة
العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ في نشر المعلومات
من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات في مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما في الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمة الانترنتى بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمى لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسك kiosk، الرسالة القصيرة (sms)

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فى البحث والدراسة وتطبيقها فى أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛

JAVA.١

ANDROID.٢

EPUB.٣

CHM.٤

PDF.٥

HTML.٦

CHM.٧

GHB.٨

إعداد ٤ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمة ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

ANDROID.١

IOS.٢

WINDOWS PHONE.٣

WINDOWS.٤

وتقدّم مجاناً فى الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتاب وكل من قدّم لنا المساعدة في تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزي

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آواده اي، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلي، الرقم ١٢٩، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الإلكتروني : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزي ٠٣١٣٤٤٩٠١٢٥

هاتف المكتب في طهران ٠٢١ - ٨٨٣١٨٧٢٢

قسم البيع ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩ شؤون المستخدمين ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩.

مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية
اصبحان
الغمامة

WWW

للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم
www.Ghaemiyeh.com

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩